جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة:

التعدد اللغويّ وأثره في تعليم اللغة العربيّة لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية
بعض مدارس بجاية –أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

أمال بن عبّــاس

حنان أيت أومغار

إشراف الأستاذ:

موسى عالم

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم.

«ومن آياته خلْق السماوات
والأرض، واختلاف أَلْسِنتكُم
وأَلْوانِكُم، إِن في ذَلك لَآيات
للْعالَمين»

صدق الله العظيم

(سورة الروم:[الآية -22-])

شكر و تقدير

قبل كل شيء الشكر الجزيل لله تعالى القدير الذي منحنا القوة و الصبر لكي نتم هذا العمل المتواضع

إلى من كان صاحب الفضل علي ولم يبخل بدعمه و توجيهاته

في رحلة بحثي هذه أستاذي المشرف

موسى عالم

إلى كل من سيقرأ هذا العمل المتواضع

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى أعز ما أملك و أقدر وأحترم في هذا الوجود والدي العزيزين اللذين شجعاني ورافقاني طوال مشواري الدراسي و كانا سبب نجاحي في هذا الدرب و أدعو الله أن يحفظهما.

إلى أختي نجاة و زوجها صغير وكتكوتيهما الصغير سيف الدين

إلى أختي ياسمينة و زوجها عثمان والكتكوتة الصغيرة سلسبيل

إلى أخي الهاشمي

إلى خطيبي العزيز ناصر وكل عائلته

إلى كل من يعرفه قلبي و لم يخطه قلمي

إلى ذكرى جدي رحمه الله

إلى كل من يعرفني سواء من قريب أو من بعيد

إلى كل طالب علم

أمال

الاهداء

أهدي ثمرة عملي إلى أغلى ما عندي الوالدين الكريمين:

والدي رحمة الله عليه، وأمي العزيزة التي لطالما شجعتني على متابعة مشواري الدراسي

إلى أعز ما عندي زوجي الذي ساندني في إتمام عملي.

إلى كتكوتي الصغير أيوب

إلى أعز هدية قدمها الله لنا إخوتي و أخواتي، خاصة ججيقة و زوجها

إلى كل أفراد عائلة زوجي

إلى أغلى الصديقات و الرفيقات التي وقفت معي وساندتني في إتمامي لهذا العمل سيلية ، صليحة ، وصونية

إلى كل من يعرفه قلبي و لم يخطه قلمي

إلى كل طالب علم .

حـــــــنـــــــــان

مقدمة

مقدمة:

تحيا اللغة طابعا اجتماعيا فهي تمثل لسان الأمة وهويتها، فاللغة هي أساس وجود الإنسان، يعبر عن خلجات نفسه وعن أفكاره، كما تمثل أداة للتواصل بين الأفراد والوسيلة الأنسب ليتعرف الفرد على ثقافة وحضارة الآخر، فهي تسمح له بالاحتكاك مع الغير، لذا فإنّ تعلم الفرد للغات أصبح ضرورة لا مفر منها ليساير تقدم حياته تطورها، وليتم التفاعل بينه وبين الآخر.

تعتبر الجزائر من بين أهم الدول المتعددة اللغات، وذلك لقدرتهـــا على التعامـــــل مع الدول الأخرى، ولتنوع وتعدد اللغات التي يستعملها شعبها، فنجد الذي يتحدث العربية الدارجة، والقبائلية والفرنسية وغيرها، وذلك ما يجسده ويؤكده الوسط التربوي والتعليمي، وهذا التفاعل والتداخل بين اللغات أدى إلى التأثير والتأثر فيما بينها، ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا "التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية ببجاية. السنة الخامسة الابتدائية –أنموذجا–". حيث عالجنا فيه الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر تعدد اللغات في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية بجاية ؟

ومن الأسباب التي جعلتنا نتطرق لهذا الموضوع هو ميلنا إلى معرفة اللغات التي يستعملها سكان ولاية بجاية، والكشف عن أسباب هذا التنوع اللساني الذي تتميز به هذه المنطقة، ولكون التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية متعلقة بالواقع المعيش.

ومن الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة:

– معرفة مدى تأثير اللغات الأجنبية على تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة من الطور الابتدائي.

– الكشف عن مدى ضرورة جعل اللغة العربية الفصحى هي اللغة المكتسبة.

ولتشريح القضية انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى جمع الاستبيانات وتحليلها .

لقد كان بحثنا عبارة عن دراسة نظرية وميدانية جسدناها في خطة قسمناها إلى مقدمة وثلاثة فصول، خصصنا الأول والثاني للدراسة التحليلية بينما خصصنا الفصل الثالث للدراسة الميدانية.

أمّا الفصل الأول الذي كان عنوانه «التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغات»، فقسمناه إلى مبحثين. تناولنا في الأول مفهوم التعدد اللغوي، أنواعه وأسبابه، وفي المبحث الثاني تناولنا أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغة الأصلية، وأثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغات الأجنبية.

وأمّا الفصل الثاني الذي كان عنوانه:«تعلم اللغة العربية واكتسابها في طل التعدد اللغوي ببجاية»، قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول واقع التعدد اللغوي في بجاية، وتناولنا في المبحث الثاني أثر التعدد اللغوي في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية، والفصل الثالث حللنا فيه الاستبيان.

وأثناء إنجازنا لبحثنا هذا واجهتنا صعوبات أهمها قلة المراجع وعدم وفرتها، بالإضافة إلى الوقت الذي لم يكن في صالحنا، وواجهنا صعوبة في الالتقاء بالتلاميذ أثناء توزيعنا للاستبيان.

ولكن رغم ذلك و بفضل الله تعالى استطعنا إتمام بحثنا ، راجيتين من الله تعالى أن يكون ثمرة خير ومعرفة، وأن يجعله علما نافعا لكل من يطلع عليه.

الفصل الأول:

التعدد اللغوي

وأثره في تعليم

اللغات

المبحث الأول: في مفهوم التعدد اللغوي

1. مفهوم التعدد اللغويplurilinguisme:

تعد ظاهرة التعدد اللغوي من بين الظواهر اللغوية التي شغلت فكر الكثيـــــــــر من الدارسين، وتعني أن يتكلم الفرد بأكثر من لغة واحدة، يستعملها في تواصله مع الغير، وقد تعني قدرة الفرد على استعمال أكثر من لغة واحدة. حيث يقف المتصفح للمعاجم الألسنية على تعاريف عديدة لظاهرة التعدد اللغوي منها:

- "**تعدد اللغات هو الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معيّنة تتقن لغتين أو أكثر**"[1]، ويعني ذلك أن يجيد الشخص أو الجماعة لغتين أو أكثر، فيبرعان في استعمالها.

- "**عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى**"[2]، أي تعايش الأفراد مع أشخاص من مجتمعهم يتكلمون لغة غير لغتهم.

نستنتج من خلال هذه المفاهيم أن التعدد اللغوي ظاهرة مشتركة عامة وواسعة الانتشار، وتعد من الظواهر اللغوية المألوفة في العالم كله، فلا يكاد يخلو أيّ بلد منها، لأنّ التعدد اللغوي يفرض تعايش لغتين أو أكثر لدى الفرد أو الجماعة، يشير مفهوم التعدد اللغوي في الأدبيات اللسانية عامة إلى: **"وضعيات تواصلية لغوية مختلفة تختلف فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف، أي أننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين وعلى هذا الأساس نجد أنّ التعدد اللغوي يحتوي ما يسمى الأحادية**

---

[1]- ميشال زكريا : " قضايا ألسنية تطبيقية : دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية "، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1993 ،ص 35 .

[2]- المرجع نفسه ، ص36 .

اللغوية، الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية."[1]، وتلك مصطلحات تحتاج منا إلى مزيـــد من التوضيح.

<u>الأحادية اللّغوية</u>:

أن يكون الفرد مستوعبا ومستعملا للغة واحدة، أي أنّه يقتصر على لغة واحدة في مستوى التخاطب والقراءة. إلا أنّ الأحادية اللغوية تعدّ إعاقة لصاحبها، باعتبار أنّ كل بلدان العالم تدمج لغة ثانية في استعمالاتها، فما نلاحظه من استعمال للغات عديدة في مجتمعات مختلفة خير دليل على ذلك، ومع التطور الذي اجتاح العالم بأسره خاصة في مجال التكنولوجيا احتاج الفرد في استعمالاته وتواصله إلى مختلف اللغات حتى يواكب التطور المتسارع لحياة الإنسان.

إنّ الأحادية اللغوية تعني "**خلق فضاء رسمي وطني واحد على مستوى التخاطب والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية...مع الانفتاح على فضاءات لغوية أخرى في خطوة ثانية نحو ربط العلاقات والشراكات والاتفاقات... علما أنّ بعض الدول تعترف بأكثر من لغة رسمية داخل وطنها، فالهند على سبيل المثال يعترف دستورها بإحدى وعشرين لغة،علما أنّ لكل إقليم اتحادي أو ولاية لغاته الرسمية، بينما اللهجات فحدّث ولا حرج، حيث يصل عددها إلى اثنين وخمسين وستمائة ألف لهجة.**"[2] فالسياسة المنفتحة التي انتهجتها الهند إزاء هذه القضية هو الأمر الذي أدى إلى التعدد اللغوي في هذا البلد.

---

[1]– عبد الحميد بوترعة: "واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، الخبر اليومي الشروق اليومي، الجديد اليومي نموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ع8 ، 2014، ص201.

[2]– عبد الله الاسماعيلي: التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق نظرة المجتمع والتحديات الراهنة"، www.bibapress.com ، تاريخ المعاينة 2017/03/20.

الثنائية اللغوية:

تتمثل في استخدام لغة رسمية وطنية ولغة عامية أو لهجة، وهذا ما ذهب إليه أندري مارتيني martini André في تعريفه للثنائية اللغوية حيث يقول: «**إنّها وضعية لغوية تستعمل فيها لغة قوية ولغة عامية**»[1] وهو الوضع اللغوي الذي نلحظه بشكل كبير في الوسط اللغوي الجزائري، فالفرد الجزائري يستعمل بكثرة اللهجة العامية التي تمثل محور حياته اليومية، فهو لا يعود إلى اللغة العربية الفصحى إلا في الحالات الضرورية، كأن يكون بصدد التعامل الإداري، أي أنّه يوظّف « لهجات ذات وضعين ثقافيين متباينين، أحدهما يعتبر محليا ويعني شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية(لغة عامية)، والثاني يمثل اللغة التي تستعمل في بعض الظروف إذ تكون مفروضة»[2].

الازدواجية اللغوية:

هي أن يتحدث الفرد لغة من اللغات مع اللجوء إلى لهجة من اللهجات للتعبير عن أفكاره وما يخالجه من مشاعر وعواطف ،لأن اللغة هي الباب الذي يلجأ إلية كل إنسان للتعريف بنفسه والإدلاء بآرائه، حيث نجد اللساني الأمريكي شارل فرجسون Fergusson Charles) يعرفها بأنّها:« **وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه نوع من اللهجات مختلفا اختلافا كثيرا عن غيره من الأنواع ومنظما أو مصنفا للغاية.**»[3]

---

[1]– André Martiné : << éléments de linguistique générale>> volume 34, Collection armed colin, paris, 1960 ,p148

[2]– سهام راقم :" أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية "، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، 2008/2007، ص 20.

[3]– ابراهيم صالح الفلاوي:"ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض المملكة العربية السعودية، ط1، 1996، ص21.

"**أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحياة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر والأدب**"[1]، وهذا ما نلاحظه فيما يتعلق باللغة العربية، حيث تستعمل العامية منها في المناقشات اليومية العادية، والفصحى منها تستخدم في كتابة المناشير الإدارية وفي مجال التدريس في الدولة الجزائرية.

كما يعرف صالح بلعيد الازدواجية اللغوية بقوله: «**هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير والشرح، وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى**»[2]، بمعنى أن ينتقل الفرد من استعمال لغة إلى استعمال لغة أخرى وبمعنى آخر هو تضمين الفرد لأكثر من لغة في كلامه، كأن يكون في بداية كلامه يتحدث باللغة العربية، ثم على غفلة فقط نجده انتقل إلى استعمال اللهجة العربية(العامية)، لكون أنّ العامية هي التي تسمح له بالتعبير الحر والأنسب ولأنها الغالبة من حيث الاستعمال، وهذا ما يؤكده أندري مارتيني André martiné في الموسوعة الجغرافية قائلا: «**إنّ الازدواجية اللغوية هي الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد، إحداهما لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي وكذلك في الدوائر الحكومية**»[3] ومثل ذلك ما نجده في المجتمع الجزائري، حيث تستعمل الفصحى بشكل خاص في المؤسسات التعليمية، والعامية أو المحكية فتستعمل في التواصل اليومي وحتى في مجال الإعلام.

كما حدد الباحث الفرنسي وليام مارسي William Marsais مفهوم الازدواجية اللغوية في كتابه «الازدواجية اللغوية العربية»«diglossie arabe» قائلا: «**هي حالة**

---

[1]– عبد الرحمان محمد بن القعود: "الازدواج اللغوي في اللغة العربية"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، ص11

[2]– صالح بلعيد: " التهجين اللغوي: المخاطر و الحلول"، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2010، ص12

[3]– ينظر: دليلة فرحي:" الازدواجية اللغوية مفاهيم و إرهاصات"، مجلة المخبر– أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة،ع5، 2009، ص270

لغوية يتعايش فيها نظامان لغويان في مجتمع واحد، فيؤديان وظائف تواصلية مختلفة، وهو ما يمكن أن نعبر عنه في جميع اللغات بوجود لغة مشتركة و قد تسمى فصيحة أو رسمية لغة خاصة، وقد تسمى لهجة أو عامية فينتج عن ذلك وجود مستويين واحد رفيع، والآخر وضيع»[1]؛أي أن تكون اللغة في استعمالها ذات مستوى عال تستعمل في المجالات الفكرية و الثقافية، و ذات مستوى متدن تستعمل في الأيام العادية واليومية، وهو ما تشهده بعض دول العالم إن لم نقل كلها، خاصة مع ما طرأ على العالم من تطور وتقدم وازدهار بسبب المعلوماتية التي أصبحت جزءا من كل بلد و دولة.

إن التعددية اللغوية هي أن تجد مجموعة من اللغات مستعملة بدرجات متفاوتة،و هو ما نلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري الذي نلمس فيه اللغة العربية بشقيها الفصيح والعامي، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية بلهجاتها(القبائلية، الشاوية، التارقية...) فالمجتمع الجزائري من بين الدول المتعددة اللغات إلى جانب الهند ومصر والمغرب وغيرها من البلدان، كما أن التعدد اللغوي هو تمكن الفرد من استعمال أكثر من لغة أو القدرة على التنقل من لغة إلى أخرى دون أن تتداخل اللغتين مع بعضها البعض.

أما عند لويس جون كالفي louis jean Calvet فالتعدد اللغوي يتمثل في: « **قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين»**[2].

---

[1]– الحبيب النصراوي: "في الازدواجية اللغوية والهوية العربية"، مجلة الإذاعة العربية، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، ع4، 2013، ص2

[2]– لويس جون كالفي: "حرب اللغات و السياسة اللغوية"، تر حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 2008، ص397

نستنتج أن التعددية اللغوية هي قدرة الفرد وتمكنه من استخدام أكثر من لغة واحدة، وأنها قدرة مشتركة و إن ظهرت بأشكال مختلفة، لأن الناس دائمو استعمال اللغات.

2- أنواع التعدد اللغوي:

ميز الدارسون بين خمسة أنواع من التعدد اللغوي هي كالآتي:

• **تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبة plurilinguisme à langue dominant unique : "تتميز بوجود عدد من اللغات المتواجهة في رقعة جغرافية ما، تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حدّ كبير وليس عنها من بديل كاللغة الفرنسية في فرنسا، وتواجه هذه اللغات لغة غالبة هي لغة الدولة التي يتكلم بها السواء الأعظم من السكان، وليس هذا الصنف من أحادية اللغة في شيء، ولكنه ليس قائما في المقابل على مواجهة بين لغتين يمكن أن تأخذ إحداهما وظائف الأخرى"**[1]؛ أي أن تكون هناك لغة سائدة بين أفراد المجتمع، يستعملونها في كل نواحي الحياة اليومية منها والعملية، بمعنى لغة واحدة مسيطرة على باقي اللغات المتواجهة .

•**تعددية لغوية ذات لغة واحدة أقلية plurilinguisme à langue dominante minoritaire: "تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغة مغلوبة من وجهة النظر السياسية و الثقافية، و أنها ليست ممثلة في بنية الدولة، مثل لغة الباماباارا في مالي فهي لغة غير مستخدمة في دوائر الدولة."**[2]

---

[1]-لويس جون كالفي: "حرب اللغات و السياسة اللغوية"، تر حسن حمزة، ص397.

[2]- المرجع نفسه، ص397.

• **تعددية لغوية ذات لغات غالبة أقلية plurilinguisme à langues dominantes minoritaires: "تعددية تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغات مغلوبة من وجهة النظر السياسية و الثقافية، و أنها ممثلة في بنية الدولة"**[1] وخير مثال على هذه التعددية اللغوية الوضع في المغرب، حيث العامية والبربرية غالبتان وجهة النظر الإحصائية، ومغلوبتان من وجهة النظر السياسية والثقافية، لأنهما غير مستخدمتين في دوائر الدولة.

•**تعددية لغوية ذات لغات بديلة plurilinguisme à langue dominante alternative: "تعددية لغوية يمكن فيها للغة الغالبة إحصائيا، المغلوبة سياسيا وثقافيا، أن تحل محل اللغة الغالبة، وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة"**[2]، مثالها اللغات المزيج في فرنسا التي يمكن أن تحل محل اللغة الفرنسية لغة رسمية.

•**تعددية لغوية ذات لغات غالبة إقليمية plurilinguisme à langues dominantes régionales: "تعددية لغوية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة في داخل دولة واحدة، ويكون لكل لغة من اللغات رقعة تكون فيها لغة غالبة"**[3]

مثالها الوضع اللغوي في سويسرا حيث جعلت كل من اللغة الفرنسية، واللغة الألمانية واللغة الإيطالية لغات رسمية فيها.

⋆كما أنه يمكننا أن نميز **التعدد اللّغوي** من الناحية **الوظيفية** على النحو التالي:

•**التعدد اللغوي على المستوى الشخصي:**

---

[1]–لويس جون كالفي: "حرب اللغات و السياسة اللغوية"، تر حسن حمزة ، ص398/ ص399.

[2]– المرجع نفسه، ص399.

[3]– المرجع نفسه، ص 400.

الشخص المتعدد اللغات يتكلم لغتين أو أكثر، سواء أكان هذا الشخص نشيطا من خلال الكلام و الكتابة أو سلبا من خلال الاستماع والقراءة، فإن مستوى الكفاءة اللغوية، الذي يأهل شخصا ما ليكون متعدد اللغات محدود، حيث "**يقتضي قدرا معينا من الامتلاك للغة**"[1]؛ لأن الناس متفاوتون في إتقانهم للغات، فكل وقدراته اللغوية ومدى استيعابه وتخزينه للمعلومات فالناس مختلفون حتى في أصابعهم فماذا نقول عن عقولهم، فإن الطفل له قدرات أكثر من الكبير في استيعاب وتخزين المعلومات كما أنّه يتمتع بروح الاستكشاف والبحث عما يساعده ويسمح له بالتطلع لمستقبل زاهر وغني بالمعلومات والتطور.

- **تعدد اللغات على المستوى المجتمعي أو الحكومي:**

"**عندما تكون للدولة أكثر من لغة واحدة رسمية دون أن يكون الشعب متعدد اللغات، أو عندما تكون مجموعة من أفراد مجتمع ما يتكلمون أكثر من لغة**"[2]، أي احتواء المجتمع لأكثر من لغة واحدة تكون متداولة من طرف أفراده، وهو الأمر الذي ساهم في نشر التعدد اللغوي وجعله أمرا شائعا.

---

[1]– رواء زكي يونس الطويل، "الثنائية اللغوية العربية في مواجهة عصر المعلوماتية"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعية الماجد الثقافية والتراث،ع48، 2005، ص66

[2]– حبيب محمد وسغي: "تعدد اللغات مفهومه أنواعه وقضاياه"، wasigehabib.blogspot.com، تاريخ المعاينة 2017/04/08

•تعدد اللغات على المستوى المؤسسي:

"**هو أن تعتمد لغة ما كوسيلة لبعض النشاطات، كالتجارة والتعليم والإدارة أو حتى للممارسة الدينية**"[1]، فالإنسان بحاجة إلى لغات مختلفة في اتصالاته واستعمالاته المختلفة لكونه دائم التواصل والاتصال مع الغير.

3- أسباب التعدد اللغوي:

تعد الجزائر من بين الدول المتعددة اللغات أي يوجد بها تنوع لغوي بارز. و تعود أسباب هذا التعدد اللغوي إلى:

•الاستعمار:

يعد الاستعمار بمختلف أشكاله أول الأسباب المؤدي إلى حدوث ظاهرة التعدد اللغوي، لأنه يأتي حاملا لغات غير لغة البلد المحتل، وبقاؤه مدة طويلة ينجر عنه الاحتكاك بالمغلوب لغويا حيث يقوم في أغلب الأحيان بفرضها بقوة في التعليم والإدارات ومختلف مؤسسات الدولة، وهكذا يستمر الوضع حتى الاستقلال، وقد تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر بعد استقلالها.

وخير دليل على ذلك ما عاشه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار، حيث أنّ الجزائر لازالت إلى يومنا هذا تستعمل اللغة الفرنسية رغم استقلالها، فإذا دخلنا إلى أي إدارة جزائرية وجدنا أن اللافتات والشعارات مكتوبة باللغة الفرنسية وحتى التعليقات والتعليمات المعلقة على الجدران، وكما نجد اللغة الفرنسية في الحديث اليومي كصباح الخير وغيره من

---

[1]– حبيب محمد وسغي: "تعدد اللغات مفهومه أنواعه وقضاياه"، wasigehabib.blogspot.com، تاريخ المعاينة 2017/04/08.

العبارات المنتشرة في أوساط الأفراد، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على هيمنة اللغة الفرنسية وسيطرتها على اللغة العربية رغم اعتبارها لغة رسمية في الجزائر.

•الهجرة:

"**يتشابه تأثير الهجرة مع الاستعمار إلى حد كبير، فالتعدد اللغوي يحدث نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المهاجرين و سكان البلد المستقبل، خصوصا إذا حافظت مجموعة المهاجرين على عاداتها وتقاليدها، ما يمكنها في أغلب هذه الحالات أن تنشر لغتها فيها**"[1]، وغالبا ما تكون الهجرة لطلب العمل أو العلم، وخير دليل على ذلك التأشيرات الدراسية التي ظهرت مؤخرا، بالإضافة إلى الهجرة الغير الشرعية التي ظهرت في الأعوام الأخيرة، حيث ساهمت بشكل كبير في تعدد الألسن واللغات التي يستعملها الفرد في مجلات حياته المختلفة.

•العمل:

تعد الدول الأكثر تطورا اقتصاديا أكثر البلدان استقطابا للعمال، وذلك بسبب منح فرص عمل أكثر من الدول الضعيفة اقتصاديا، وهذا ما نشهده في أيامنا هذه حيث ينتقل أفراد دول العالم الثالث إلى الدول المتقدمة مثل فرنسا وكندا، سعيا منهم للحصول على فرص العمل التي تتيح لهم حياة الرفاهية و التقدم، وهو الأمر الذي يرغمهم على تعلم لغة هذه البلدان.

---

[1]– ميجل سيجون، وليميكاي:" في مقدمة التعلم و ثنائية اللغة "، تر ابراهيم بن حمد العقيد محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود الرياض، العربية السعودية، 1994، ص26.

"**وتستدعي حركات التصنيع أيضا في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة، تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة**"[1]، ما يؤدي لاحقا إلى انتشار اللغات وتعددها، فالعمل يعتبر من أبرز الأسباب والعوامل المؤدية إلى تعدد اللغات باعتباره يلعب دورا هاما في حياة الإنسان، فهو دائم السعي وراء تلبية حاجياته، كما أنه دائم البحث عن حياة الرغد و الثراء.

•عامل الإعلام والصحافة:

"**يساهم الإعلام بكل أنواعه، المرئي والمسموع والمكتوب بنشر التعدد اللغوي، وذلك عن طريق ما يلحظ فيه من خروج عن اللغة العربية إلى لغات أجنبية أو عامية، للترويج لإعلانات أفضل و أرقى تجذب الانتباه.**"[2]

حيث أن ما نلاحظه في الأعوام الأخيرة من تعدد للقنوات التلفزيونية و تعدد لبرامجها وتعدد اللغات التي تقدم بها خير دليل على ذلك، فقد دخل الإنسان في حيرة أي قناة سيشاهد وأي لغة سيسمع، فهناك قنوات تتحدث بالعربية والفرنسية وأخرى بالإنجليزية وغير ذلك من اللغات.

وإذا ما ذهبنا إلى الصحافة المكتوبة لقينا فيها ما تنوع من اللغات، فهناك المجلات والجرائد التي تحمل في طياتها عدة لغات سواء أكانت عامية أم فصحى.

---

[1]– باديس لهوميل، نور الهدى حسني: " مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع30، 2014، ص 112

[2]– المرجع نفسه"، ص113

•التجاور:

إن تجاور البلدان يؤدي حتما إلى التعدد اللغوي، و هذا راجع إلى احتكاك بعضها بالبعض الآخر إما لأسباب اقتصاديا أو لأسباب التزاوج أو بسبب التواصل. فعقد القران بين أفراد من جنسيات مختلفة مثلا تكون نتيجته بالضرورة جيلا ثنائي اللغة، بحيث يتعلم الأبناء لغة الأم والأب معا، وكذا الزواج بين أفراد مجتمع واحد ولكن من مناطق مختلفة، ما يؤدي لاحقا إلى ظهور الازدواج اللغوي لدى الطفل، خاصة بعد التحاقه بالمؤسسة التعليمية.

•العامل التربوي:

"وهو من أخطر العوامل حيث يسهم التعليم في نشر التعدد اللغوي، باعتبار أنّ الكثير من التخصصات تدرس باللغات الأجنبية، و هذا ما نلاحظه كثيرا في التخصصات العلمية حيث يعتمد مدرسوها على اللغة الفرنسية أو الانجليزية أحيانا، ما يجبر المتعلم على تعلم لغات إلى جانب لغته الأم."[1]

بمعنى أنّ الدارس يجب عليه أن يتعلم ويتقن أكثر من لغة حتى يكون قادرا على استيعاب المواد واستيعاب المعلومات التي تقدم له بمختلف اللغات أي أن يكون مخزونه اللغوي و رصيده اللغوي ثريا.

•الوحدة السياسية:

"إنّ ضعف الدولة في توحيد الأمة يؤدي إلى تفككها إلى دويلات صغيرة و بالتالي اختلافها من ناحية التفكير والعادات والتقاليد، والوحدة السياسية التي تضطر الدولة إلى

---

[1]– ينظر: باديس لهوميل، نور الهدى حسني: "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، ص113

فرضها لضمان تطورها وتفوقها على الدول الأخرى، حيث تلقي كل ما يؤدي إلى التفرقة والتشتت وهذا ما حدث في أغلب دول العالم"[1]؛ أي أن تفكك الدول وضعفها يؤدي إلى ضعف لغتها وتعددها، لتعدد الناطقين بها ولتداخلها مع اللغات الأخرى، فكلما كان المجتمع موحد لغويا كان ذلك أفضل وأحسن من الناحية السياسية فهو الأمر الذي يسهم في تماسك الأمة و قوتها.

منه نستنتج أن تعدد اللغات ظاهرة لغوية عويصة شملت جميع الدول، وتنوعت لتنوع أسباب حدوثها فالإنسان بحاجة دائمة إلى مختلف اللغات للتعبير عن حاجياته والسعي وراء تلبيتها لأن اللغة هي أهم الوسائل التي يستعين بها، والتي بها يستطيع الفرد أن يحل مشكلاته التي يتعرض لها فاللغة هي التي تصوغ أفكاره وتمنح له فرص للمعرفة وقدرة الاطلاع على ثقافة الغير.

[1]– ميجل سيجون، وليم ميكاي: في مقدمة التعلم وثنائية اللغة"، تر إبراهيم بن حمد العقيد محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود الرياض، العربية السعودية ،1994، ص35

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغات

1- أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغة الأصلية(اللغة الأم):

1-1- مفهوم اكتساب اللغة:

الاكتساب هو العملية الطبيعية التي يتميز بها البشر، فهي جزء من الإنسان كما يعرفه شكري فيصل قائلا: "**الاكتساب عملية تريد أن تكون طبيعية، وأن تكون جزءا من الإنسان جزءا عضويا منه... ففي التعلم هناك نوع من القسر، أما في الاكتساب فهناك رغبة في الحصول على العفوية في التعليم، وفي التعليم هناك تنافر بين اللغة والمحيط وفي الاكتساب نسعى إلى التعليم بين اللغة والمحيط.**"[1]

بمعنى تلك العملية التي يقوم بها الطفل في مرحلة الطفولة سعيا منه إلى التعلم والحصول على القدر الممكن من المعلومات، فهو في مرحلة الاكتشاف والبحث عما هو جديد، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون دائم البحث عما يخدم رغباته ويلبي حاجاته إن لم نقل تلبية تطفله.

1-2- مفهوم اللغة الأم:

هي اللغة الأولى التي يمتلكها الفرد، اللغة الأصل التي تتفرع إلى لغات، أي اللغة التي يكتسبها الفرد ويتعلمها ويفكر بها منذ بداية كلامه، وإن اللغة تتأثر عند اكتسابها بعوامل عدّة منها التعدد اللغوي.

---

[1]- ذهبية قوري: " اللغة الأولى/الثانية"، مجلة الممارسات اللغوية، مجلة أكاديمية محكمة، جامعة مولود معمري بتيزي وزو،ع14، 2012، ص14/145

يعمد الطفل في مراحل الطفولة الأولى إلى تقليد لغة الآخرين، "**فتؤثر هذه الأخيرة على اكتسابه للغة الأصلية، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو لغة أطفال الجيران أو عن لغة المدرسة، أو حينما يضطر إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم**"[1]، ولعل أهم ما كشفت عنه الدراسات التي تصدت لدراسة أثر تعلم لغتين في نفس الوقت(تعدد لغوي) على التطور اللغوي للأطفال النتائج التالية:

- "**يكون التطور اللغوي للأطفال الذين يتعلمون لغتين أو أكثر في نفس الوقت متأخرا عنه لدى الأطفال الذين يتعلمون لغة واحدة.**"[2]

- "**تزداد نسبة من يعانون من مشكلات لغوية كالتلعثم و غيرها بين الأطفال الذين يتعلمون أكثر من لغة، عنها بين الأطفال العاديين.**"[3]

فإن تعلم أكثر من لغة في سن مبكرة أي في سن اكتساب اللغة الأم يعود سلبا على الطفل، وذلك يرجع للمخاطر والأخطاء التي يقع فيها الطفل، كأن نجده لا يثق بنفسه و ذلك لعدم ثقته بقدراته اللغوية، ما يخلق عند الطفل آثار نفسية سلبية، "**فهو غالبا ما يوقعه في حيرة وتردد في فهمه للتعابير والجمل التي يستعملها فهو يدخل في صراع بين أي لغة يريد استعمالها، كما أنه يصبح غير مطمئن لتعبيراته وتراكيبه، غير واثق بما يقول،**

---

[1]- محمد نواف الهوارنة: "اكتساب اللغة عند الطفل"، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص84

[2]- المرجع نفسه، ص86

[3]- المرجع نفسه، ص86

ونجده سريع التراجع عن إجاباته، كما أن التعدد اللغوي يسبب في تصدع البنية الثقافية للأمم فهو يقتل الإبداع بكل أنواعه." [1]

كما أنّ الأطفال الذين يراد منهم تعلم لغتين مختلفتين في سن مبكرة يتأخرون في تقدمهم اللغوي، لأن لكل لغة صفاتها الخاصة التي تميزها عن لغة أخرى، خاصة من ناحية القواعد النحوية والصرفية إلى جانب جملة من المخاطر على المستوى الثقافي، القيمي والخلقي.

"**تشير الأدبيات على أن تعلم لغة بعيدة عن الدين والثقافة يؤثر على المستوى الثقافي بالإضافة إلى المستوى اللغوي الذي يأثر بأدنى شك على المستوى الخلقي**" [2]، وهذه المخاطر ليست حديثة وإنما كانت منذ الأزل حيث أوردت كتب الأولين "**خطورة تعلم اللغات الأجنبية في الصغر، فعندما اختلط العرب بغيرهم بعد الفتوحات الاسلامية وكثر اللحن خاف كثير من العرب على لغة أبنائهم لمعرفتهم أهمية النضج اللغوي وحرصهم على تلقينهم اللغة العربية السليمة بعيدا عن الضعف واللحن، لذا عمدوا إلى ارسالهم إلى البادية والعيش فيها فترة طويلة لتعلم اللغة العربية السليمة بعيدا عن الضعف اللغوي العام الذي تتصف به المدن الكثيرة التي يكثر فيها الأعاجم.**" [3]

---

(1) –ينظر: إبراهيم كايد محمود:" العربية الفصحى بين الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية و الإدارية) السعودية، مارس2002، ص71

(2) – أميمة منير جادوا:" بعض مخاطر تعلم اللغة الأجنبية على اللغة العربية في مرحلة الطفولة"، مجلة دنيا الوطنpulpit.alwatan voice.com تاريخ المعاينة 2017/02/23

(3) – المرجع نفسه، 2017/02/23

لأن الطفل عندما يبني نظاما جديدا في اللغة الثانية المكتسبة فإنه يفكك أنظمة اللغة الأولى، فهو يبني نظام اللغة الثانية على أنقاض اللغة الأولى، وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون في مقدمته قائلا: «**إذا تقدمت في اللسان ملكة العجمية صار مقصرا في اللغة العربية، وذلك أن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل، قلّ أن يجيدها صاحبها ملكة أخرى**»[1]؛ بمعنى أن الطفل في هذه الحالة تكون ملكة اللغة العربية عنده ناقصة وغير مكتملة، ما يؤدي لاحقا إلى العجز اللغوي وفقدان القدرة على الإبداع.

إنّ اكتساب الطفل للغته الأم يعتبر اكتساب لثقافته التي تعتبر رمز هويته، فالطفل يتأثر بكل ما يتعلمه في مرحلة طفولته فهي المرحلة الأهم حيث يجب على أهله السعي وراء تعليمه في مراحل حياته الأولى لغة واحدة هي لغته الأم، حتى يتم إتقانها لأن دخول أيّ لغة أخرى في هذه المرحلة يؤدي إلى صراع لغوي، فهذا الصراع يعد من أبرز الآثار التي تنجم عن تعدد اللغات في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعود ذلك إلى ما يترتب عنه من آثار سلبية على الصعيدين النفسي والعلمي، أما على الصعيد النفسي:"**فيتوغل في نفوس المتعلمين ما يؤدي بهم إلى انفصالهم عن تراثهم العربي حتى يصل حدّ الانقطاع**"[2]، وعلى الصعيد العلمي: "**فيكون دائم التبعية لأصحاب التقدم و يستمر بأكل كل ما يلفظ، حيث نصبح متلقين لا مصدرين، ننتظر ما يصلون إليه ثم نقتفي أثرهم**"[3]، ما يؤدي فيما بعد إلى حصر عقل الطفل في ما يقدم لها فقط، ولا نسمح له بالسباحة في فضاء الإبداع والاختراع،

---

[1]– ابراهيم بن أحمد مسلم الحارثي:" أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية"، www .m-a-arabia.com، تاريخ آخر تصفح2017/02/28.

[2]– ابراهيم علي الدبيان: "الصراع اللغوي"، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث(التعلم باللغات الأجنبية)، 16-1427/01/17هـ، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 12.

[3]– المرجع نفسه، ص13

كما نجد عنده أيضا ضعف في الاعتزاز بلغته حيث نلاحظ أنه دائم التهرب من استعمال لغته العربية، لغة دينه وثقافته لأنه فقد الثقة بها وبتراكيبها، لرؤيته لها لغة ضعف، بينما يرى لغة الآخر(اللغات الأجنبية الغربية) لغة تقدم وحضارة ما يسبب في تلاشي هويته، فمن خلالها "**تتسرب إلى عقلية العربي الجوانب الثقافية والاجتماعية وغيرهما الأجنبية، من خلال العناية بمحتوى اللغات الأجنبية فتظهر بوادر تقمص الشخصية الأجنبية**"[1]، والمتكلم دائما ما نجده يسعى إلى تضمين كلامه بكلمات أجنبية وذلك فقط للفت الانتباه وعلى سبيل التعالي، رغم أننا كثيرا ما نلاحظ أنه جاهل لأبجديات اللغة الأجنبية، كما نجده أيضا يقلد كل ما يسمعه و يراه من السلوكيات.

ويذهب الدكتور صالح بلعيد مذهبا بعيدا في تحليل الوضع الخاص بالطفل الجزائري في ظل التعددية اللغوية و اللغة الأم يقول: «**إن الطفل الجزائري في أية منطقة كان فهو إما أحادي اللغة، أو ثنائي التأدية: عربية دارجة، عربية فصحى، أو ثنائي اللغة: عربية(دارجة، فصحى)+فرنسية، أو ثنائي اللغة: أمازيغية+ عربية(دارجة، فصحى)، أو ثلاثي اللغة: أمازيغية+ عربية(دارجة، فصحى)+ فرنسية، ويعد الأمازيغ حقيقة متعددي اللغات بما فيهم الأميون، لأن التعدد يعود للكلام دون المؤهلات اللغوية والخصائص الفكرية، و الازدواجية ثابتة مع الطفل قبل سن التمدرس**»[2].

لأن الطفل الجزائري في محاولة اكتسابه للغات فقط يكون متعدد اللغات خاصة إذا كان يعيش في وسط متعدد اللغات مثل الطفل الذي يكون والده عربيا وأمه قبائلية مثلا فهو

---

[1]– ابراهيم علي الدبيان: "الصراع اللغوي"، ص14

[2]– محمد الأمين خلادي، "التعدد اللغوي في الجزائر"، مجلة دراسات في العلوم الانسانية، ع 01، 2015، ص73.

في هذه الحال يكتسب لغتين في آن واحد ما يؤدي لاحقا إلى عدة مشكلات لغوية فنجده لا يتكلم اللغة العربية بشكل جيد وغير قادر على استخدام اللغة القبائلية بشكل طبيعي، فهو الأمر الذي يخلف عنده فيما بعد عقدا نفسية حيث نجده دائم التهرب من الجماعات التي تستخدم هذه اللغات ودائم العزلة والتفرد وإن لم نقل دخوله في الوحدة والخوف من مواجهة الغير والاتصال بهم.

"**فاللغة الأم هي هوية المرء وهوية الأمة التي ينتسب إليها، وهي محور المنظومة الثقافية المتحدرة والأصلية بلا منازع، وإذا ما فقد أي شعب لغته الأم فإنه سوف يؤدي لا محالة إلى طمس ذاتيته الثقافية، وفقدانه هويته المميزة، لأن اللغة جنسية من لا جنسية له، وإنها وطن ومن فقد لغته فقد وطنه**"[38].

يعني ذلك أن فقدان الشخص للغته الأصلية(الأم) هو فقدان لهويته الشخصية وفقدان لوطنه في نفس الوقت، منه فإنّ تعلم الطفل لأكثر من لغة في مراحل الطفولة الأولى يعود عليه بالسلب، لأنه في صدد تعلمه للغة الأم فالتعدد اللغوي في هذه المرحلة يؤدي بالطفل إلي ضعف في المردود اللغوي، وتداخل في المعارف و"**صعوبة في التواصل حيث يجد الطفل نفسه أمام لغات جديدة عن لغته الأم التي كان قد عرف منها رصيدا معتبرا، وبدل أن يبذل جهوده في محاولة اكتساب معارف جديدة، يبذلها في إرهاق مهاراته وتكريسها لاستيعاب تراكيب ودلالات ونحو وصرف اللغات الجديدة، بينما يكون في الوقت ذاته ساهيا**

[38]– محمد الأمين خلادي، "التعدد اللغوي في الجزائر"، ص79.

الجانب التركيبي والدلالي في لغته الأم، كما أن التعدد اللغوي لدى الطفل عامة تشكل عقدة في نموه اللغوي والمعرفي والفكري والنفسي"[1].

إلا أن التعدد اللغوي لا يعود سلبا على الطفل فقط الذي يكون في صدد تعلم لغته الأم فإلى جانب كونه يؤثر سلبا عليه فهو يؤثر عليه إيجابا، لأن الطفل المتعدد اللغات والمتكلم لأكثر من لغة إلى جانب لغته الأم يكون قاموسه الفكري ثريا وتفكيره يكون واسع النطاق ومستعملا لأكثر من تركيب، فهو بصدد تعلمه لألفاظ وتراكيب وأساليب تثري رصيده المعرفي، تقول رامونا أسمر Ramona Asmara الاختصاصية في علم التربية في مجلة لها الترفيهية: «**يساعد تعدد اللغات على أن يكون الولد أكثر انفتاحا و راحة في التعبير بأكثر من لغة و أكثر من وسيلة، كما يؤدي ذلك إلى تنشيط الحوار والتخاطب معالآخرين، إضافة إلى مكان التأقلم مع لغات غريبة، تنقل المعلومات عبر وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي**»[2].

والطفل في هذه الحالة يكون ذا قدرات لغوية متعددة يستعملها في مجالات مختلفة، فهو ما يساعده على الاندماج ومجارات عصر التطور والتكنولوجيا، خاصة في ظل ما نشهده من استخدام للوسائل التواصل الحديثة التي تقوم في الأساس على اللغات الأجنبية، كما أنها تزيد من محبة الناس له وتجعله مرغوبا بين أقرانه وأصدقائه بشكل كبير.

ويسهم التكلم بأكثر من لغة في فتح التبادل الحضاري والثقافي مع الآخرين، ويسهل عملية التأقلم أمام طالبي العلم والعمل، فهو يمنح فرص التعبير عن النفس بأشكال متنوعة

---

[1]– وردية لاصيب:" الواقع اللغوي في الجزائر"، مجلة اللغة الأم، دار هومة، جامعة تيزي وزو، ط 2009، ص71،72.

[2]– التعدد اللغوي عند الأطفال: نعمة أم نقمة، مجلة لها،www.lahamag.com تاريخ المعاينة 2017/04/16.

ومبتكرة، ولأن تعلم الطفل لأكثر من لغة ومعرفته للغة الشعوب الأخرى وثقافاتها يسمح له أن يتجاوز وأن يتعدى في حواراته وأحاديثه الكلام الاعتيادي الذي يكون محوره أسئلة عن أحوال الصحة و أحوال الطقس وما شابه ذلك من حشو الكلام، و كما يقال: من تعلم لغة قوم أمن شرهم.

زد إلى ذلك أن تعدد اللغات وإن كان في الصغر ذو فائدة طبية، فهو يرفع معدل ذكاء الفرد "**حيث وجد الباحثون أنّ الشخص الذي يتحدث أكثر من لغة يكون معدل ذكائه أعلى من أولئك الذين يعتمدون على لغتهم الأم فقط، ويرجع ذلك إلى وجود أدمغتهم في حالة نشاط دائم، وتحليل للأحداث من حولهم حتى يختار اللغة المناسبة للموقف والمكان الذي يوجد فيه دون أي تردد بالتالي يرتفع معدل ذكائهم**"[1].

كما أنّ ظاهرة التعدد اللغوي تقي من الاصابة بمرض الزهايمر "**فتعلم اللغات الأجنبية المختلفة يقوي ذاكرة الانسان خاصة الذاكرة قصيرة المدى، فقد وجد العلماء أن الأشخاص متعددي اللغات أكثر قدرة على حفظ المعلومات وتذكرها مقارنة بمن يتحدثون لغة واحدة، بالتالي يساعد هذا في الحفاظ على خلايا المخ من التلف والذي يسبب ضعف الذاكرة و يؤدي للإصابة بمرض الزهايمر**"[2].

فالتعدد اللغوي ظاهرة لغوية تعود بالإيجاب على الطفل والتلميذ، وهذا ما أكدته الدراسات المتنوعة التي أقيمت في مختلف دول العالم مثل الدراسة التي أجراها عيسى والمطوع في الكويت لمعرفة أثر إدخال تعليم اللغة الانجليزية في الابتدائية منذ السنة الأولى

---

[1]– لماذا يتعلم الناس اللغات الأجنبية وما فوائد تعلمها، www.limaza.com، تاريخ المعاينة 2017/04/16

[2]– المرجع نفسه، تاريخ المعاينة2017/04/16

على الطفل وعلى مرددوه اللغوي، بالإضافة إلى الدراسة التي قام بها كل من سوينswain ولابكنlapkin على طلاب ثلاث مدن كندية: تورونتوToronto، أوتاواottawa وأونتاريوontario حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس اللغة الفرنسية بوصفها لغة ثانية في المدارس على اللغة الإنجليزية الأم، حيث أكدت هذه الدراسات إلى جانب دراسات أخرى على أنّ "**تدريس اللغات الأخرى على العموم لا يؤثر سلبا في تعلم اللغة الأم أو التحصيل الدراسي، وإنما قد يدعمها في بعض الحالات، وقد أثبتت بعض الدراسات أنّ تعلم اللغات الأجنبية يعزز القدرات الإدراكية ومستوى الذكاء لدى المتعلمين مما قد يؤثر ايجابا في تعلمهم لمختلف المواد الأكاديمية الأخرى، وهذا يعني ضمنيا أنّ الانتقادات الموجهة من قبل بعض من الكتاب والمفكرين العرب في الصحف والمجلات حول سلبية تدريس اللغات الأجنبية في سن مبكرة في المدارس ليس لها أساس علمي من حيث التأثير في مهارات اللغة الأم و لكنها تعتمد على أفكار مسبقة ربما أنها منطلقة من الحرص على لغة المجتمع و قيمه**"[1].

فتعلم الطفل لأكثر من لغة يعتبر ثروة لغوية كبيرة، حيث يكون الطفل بمقدوره الاطلاع على ثقافات الغير بلغتهم كماتمكنه من المطالعة بلغة غير لغته الأم خاصة إذاكان هذا الطفل ذا ميولات لهذه اللغة، كما يمكن أن يبدع فيها حيث نجده يستخدمها في كتاباته وأدائه لواجباته اليومية فهي لا تعيق عملية تعلمه وإنما تثريها و إن كان ذلك بطريقة غير مباشرة عن طريق السماع لها فقط.

[1]– خالد بن عبد العزيز الدامغ:" السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي"، مجلة جامعة دمشق، مجلد27، ع1+2، 2011، ص770.

2- أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغات الأجنبية:

هناك من الباحثين من يقول بأن اللغة الأم لا تؤثر على تعلم اللغات الأجنبية، وهناك من ذهب إلى عكس ذلك مؤكدا أن "**اللغة الأصلية تأثيرا باللغات الأجنبية يتراوح ما بين خمسة وعشرين وخمسين بالمائة**"[1].

فإن متعلم اللغة الأجنبية تؤثر فيه اللغة الأم إيجابا، كما أنها لا تعيق عملية تعلمه وإنما تساعده في ذلك لأنه "**يجلب معه حصيلة كبيرة ناتجة عن معرفة اللغة الأم، وتبعا لذلك فإنه يكون مدركا لكثير من الخصائص العامة المشتركة بين اللغات جميعها، والتي تساعده على تعلم اللغة الأجنبية بدلا من أن تعيق تعلمه.**"[2]

منه إتقان اللغة الأم يساعد على إتقان اللغة الثانية، "**فمن المشاهد أنّ الطفل في هذه المرحلة لا يستعصى عليه اكتساب أي لغة عن طريق المحاكاة، مهما كانت هذه اللغة بعيدة عن لغة أبويه، بل في استطاعته أن يكتسب بهذه الوسيلة عدة لغات أجنبية إذا أتيحت له فرص الاختلاط بالمتكلمين بها، ويصل بإجادتها إلى درجة لا يستطيع معها أكبر خبير في اللغات أن يميزه بين أهلها**"[3].

وإن دل هذا على شيء، فإنه يدل على أن تعلم الطفل للغته الأم تكون كمكمل ومساعد للغة الثانية التي يريد تعلمها، لكونه يأخذ كل ما يحتاجه من ألفاظ وتراكيب وأساسيات أخرى من لغته الأم، سواء أكان ذلك من قبل أهل البيت أم من الشارع والمدرسة،

---

[1]- ينظر: نايف خرما، علي حجاج: "اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص88.

[2]- المرجع نفسه، ص88

[3]- علي عبد الواحد وافي :" اللغة و المجتمع"، شركة مكتبات عكاظ، جدة، ط4، ص57

ما يكون مساعدا له في محاولة اكتسابه للغة ثانية لأنه يكون بصدد التبادل التكاملي مع المستويات العليا ما بين اللغة الأم واللغة الثانية خاصة في مجال استراتيجيات القراءة والكتابة، إلا أن اللغة الأم في بعض الأحيان تؤثر سلبا على متعلم اللغة الثانية، "**وحيث أن كثيرا من الأخطاء التي يرتكبها متعلمو اللغة الثانية يكون منشؤها لغتهم الأصلية**"[1]؛ فمثلا متحدثي الإسبانية الذين يتعلمون الانجليزية قد يقولون "is raining" بدلا من " it is raining"، تاركين الفاعل في الجملة، لأن الفاعل يمكن تجاهله في الاسبانية، أمّا فيما يخص تأثير اللغة الأم سلبا على اكتساب اللغة الثانية في رأينا يكمن في أن المتكلم للغة الثانية غالبا ما نجد عنده لكنة اللغة الأم فمثلا القبائلي الذي يتكلم اللغة العربية أو الفرنسية غالبا ما نجد في كلامه اللكنة القبائلية. وهذا يدل على أن اللغة الأم غالبة على اللغة الثانية من حيث مخارج الألفاظ.

نخلص إلى أنّ "**عند تعلم اللغة الثانية، يأتي المتعلم ومعه عادات لغوية معينة في الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والثقافية. فتأثر اللغة الأولى في تعلم اللغة الثانية تأثيرا يختلف من حالة إلى أخرى. فحيثما تتشابه اللغة الأولى واللغة الثانية يكون الانتقال إيجابيا positive Transfer ، وفي هذه الحالة يسهّل تعلّم اللغة الأولى تعلم اللغة الثانية، والنتيجة تسهيل وأداء صحيح. وحيثما تختلف اللغة الأولى واللغة الثانية يكون الانتقال سلبيا négative Transfer، وتكون النتيجة أنّ اللغة الأولى هنا أعاقت تعلم اللغة الثانية، أي تكون النتيجة إعاقة inhibition وخطأ في الأداء من نوع ما. وكلما زاد التشابه بين اللغة الأولى واللغة الثانية زاد الانتقال الايجابي وقل الانتقال**

[1]– مقارنات مع اكتساب اللغة الأم، //:https ar.m.wikipedia. org، تاريخ اخر معاينة 2017/04/18.

السلبي، أي زادت الأداءات المصيبة وقلت الأداءات الخاطئة وأسرع اكتساب اللغة الثانية. وإذا زاد الاختلاف بين اللغتين زاد الانتقال السلبي وقلّ الانتقال الايجابي وزادت إعاقة تعلم اللغة الثانية وزادت الأخطاء و طال أمد اكتساب اللغة الثانية."[1]

إن تأثير اللغة الأم يكون إما يخدم اللغة الثانية أي اللغة التي يأثر فيها ايجابا و ذلك عن طريق تسهيل عملية الأداء اللغوي للفرد المتكلم، بمعنى قدرة الفرد على استيعاب ما تحمله كلتا اللغتين من مفردات وتراكيب وأساليب، كما يكون قادرا على استيعاب الجانب النحوي والصرفي والدلالي للغتين ما يجعله قادرا على التنوع اللغوي، ومستعملا له بالشكل الايجابي، فكلما كان هناك تداخل وتشابه بين محتوى اللغتين كان ذلك أفضل للفرد المتكلم، وكلما كانت هناك فوارق واختلاف سواء من ناحية النحو أو الدلالة وحتى في عملية النطق كان ذلك سببا في إعاقة عملية تعلم اللغة الثانية وحتى اكتساب اللغة الأم لأنه كلما قلت الاختلافات قلّ معها التأثير السلبي في عملية التعلم.

[1]– محمد علي الخولي: " الحياة مع لغتين: الثنائية اللّغويّة"، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن، ط2002، ص81.

الفصل الثّاني:

تعلم اللغة العربية

واكتسابها في ظل التعدد

اللغوي ببجاية

المبحث الأول: واقع التعدد اللغوي في بجاية.

تمهيد :

يتميز الواقع اللغوي في الجزائر عامة، وفي منطقة القبائل بصفة خاصة، بخصوصيات ثقافية واجتماعية متنوع، مما يجعلها مجالا خصبا للدراسة، حيث يتميز المجتمع القبائلي بخصوصيات ثقافية ولغوية لهجية خاصة به. وتختلف لهجة القبائلي من منطقة لأخرى نتيجة الاحتكاك بالمناطق الناطقة باللغة العربية العامية في الريفخاص، فهناك علاقة تأثير وتأثر.

1- واقع الاستعمال اللغوي في بجاية :

يتميز الواقع اللغوي في منطقة القبائل بالتعدد اللغوي ، "**حيث تتداخل وتتفاعل فيه اللغات الثلاث، اللغة العربية (الفصحى+العامية) واللغة الأمازيغية وعلى وجه التحديد "اللهجة القبائلية" بالإضافة إلى اللغة الفرنسية. وتشكل هذه اللغات المشهد الثقافي اللغوي في الجزائر عامة، ومنطقة القبائل خاصة**"[1].

لكن تبقى اللغة الأمازيغية وخصوصا القبائلية أكثر انتشارا واستعمالا مقارنة باللغات الأخرى، حيث تتداول في الاستعمال اليومي، بالرغم أنه يتم ذلك بصورة شفوية، أي أنها غير مكتوبة، وهذا ما أدى إلى عدم رقيها وتطورها، لأن المكتوب أكثر عمقا وترسيخا بين الناس؛ ومع ذلك لا زالت مستعملة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها.

تعتبر اللغة الأمازيغية وبصفة خاصة اللهجة القبائلية "**إحدى اللهجات التي يتلاغى بها في مجالات الحياة اليومية (البيت،السوق،الشارع،وحتى الإدارة) فهي أداة للتواصل**

[1]- يسمينة بن مراد- كريمة أدمام : اللهجات الأمازيغية في ضوء الدرس اللغوي الحديث .مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر، جامعة بجاية ، 2010-2011 . ص 49.

إلى جانب العربية العامية، واستعمال الفرنسية يكون عند فئة محصورة معينة، والملاحظ في المجتمع القبائلي أن الأسر تلقن أطفالها في المراحل الأولى لنموهم اللغوي القبائلية المحلية، ثم الفرنسية، ثم العربية، وهذا يكون في المدارس وفي الحضر. أمّا في الريف فيعلمون القبائلية المحلية في مرحلة ما قبل التمدرس، ثم العربية، ثم الفرنسية في مرحلة التمدرس"[1].

كما نشير إلى أنّ للمجتمع القبائلي لهجات عديدة، ونجد في منطقة بجاية على وجه التحديد اختلافا لهجيا، فهناك من يستعمل اللغة العربية العامية نتيجة الاحتكاك بالمناطق الناطقة باللغة العربية، خاصة في المناطق الريفية (الساحلية) مثل خراطة، أوقاس، سوق الاثنين...؛ وهناك من يستعمل اللغة الفرنسية في حياته اليومية ويلقنوها لأطفالهم في مراحل نموهم لاكتسابها منذ الصغر، وهذه الفئة هي تلك الفئة المثقفة والمتعلمة.

2- الوضعية اللغوية في بجاية:

إنّ الواقع اللغوي في منطقة القبائل هو جزء من الواقع اللغوي في الجزائر عامة، "**فبدل استعمال اللغة الأمازيغية تستعمل اللهجة المحلية القبائلية، فيلاحظ أنّ هناك تعايش لغوي بين اللهجة القبائلية واللغة العربية في بعض مناطق القبائل، وبالتدقيق في مناطق جنوب شرق ولاية بجاية**"[2]؛ والمقصود هنا المناطق الريفية، وعلى سبيل المثال منطقة أوقاس، سوق الاثنين، خراطة؛ وإنّ معظم الناطقين بغير اللهجة الريفية (الساحلية) لا يستطيعون

---

[1]- خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية أنموذجا)، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر- العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية والتعلمية :7-8-9 ديسمبر 2010، ص 593.

[2]- خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل (بجاية أنموذجا)، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى: الممارسات اللغوية التعليمية والتعلمية : 7-8-9 ديسمبر 2010، ص 602، 603 .

التواصل فيما بينهم باستخدام هذه اللهجة المختلفة، وفي غالب الأحيان يلجأ هؤلاء إلى العربية الدارجة كلغة مشتركة للتواصل والتفاهم.

ومن الأمثلة الشخصية لذلك أنّني، على الرغم من كوني أتكلم اللهجة القبائلية بطلاقة، على اعتبار أنّها لغتي الأم ولغة أمي، فإنّي أعجز عن فهم لهجتهم الريفية رغم التقارب الجغرافي الكبير معها، وهذا بحكم احتكاكي ببعض الزميلات في الجامعة، ولقد أخذنا نتحدث باللغة العربية الدارجة، بعد أن اتضح لنا أن لغتينا الأمازيغيتين المختلفتين غير قادرتين على القيام بدورهما الأساس في إنجاز عملية التواصل.

أمّا في يخص المناطق الحضرية فلاحظنا أن اللغة العربية والفرنسية تتقاسمان الميدان، لكن ما يلفت الانتباه هو طغيان الفرنسية في خطابتهم أكثر، وفي التفاعلات الحاصلة سواء بين الزوجين أو الأولياء أو الأبناء، حيث تمكنا من مشاهدة بعض العائلات التي تستخدم أثناء ممارساتهم اليومية سوى اللغة الفرنسية خاصة الفئة المثقفة والمتعلمة، خصوصا العنصر النسوي، حيث يلتجئن بسهولة أكبر إلى الفرنسية بحسبانها لغة الحداثة، في حين أن العربية ليست كذلك في أعينهن.

إذن فالوضع اللغوي عندنا تسوده لغة عربية فصيحة وهي اللغة الرسمية للدولة وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة في البيت (القبائلية)، ثم الفرنسية الموروثة عن الاستدمار؛ ونتيجة لذلك فإنّ الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط ومتعدد.

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي على تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة

تمهيد:

لا يكاد يخلو مجتمع أو بلد من التعدد اللغوي سواء لأسباب تاريخية نحو الاستعمار ومخلفاته الثقافية، أم لأسباب حضارية فرضها التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، كما أنّ الألفاظ تنتقل وتهاجر مما يؤدي إلى تداخلها ببعضها وتسربها من لغة إلى أخرى مع مرور الزمن، لكن يفترض أن يكون للغة المنشأ والتربية النصيب الأوفر في فرض أنساقها وأساليبها على اللغة الثانية ويكون هذا التداخل والتعدد اللغوي على مستويات أبرزها المستوى الدلالي، الذي نرى أثره كبيرا على اللغة العربية في كثير من مصطلحاتها إلاّ أن تقبله يختلف من دولة لأخرى فهناك من اعتبره نعمة له فتشبث به وخطط له ليرفع شأنه من خلال آثاره الايجابية المترتبة عنه، وهناك من لم يحسن فهمه والتعامل معه ولا العمل به فكان نقمة عليه زاده تدّنيا وتدهورا. فكيف ذلك ؟

1 – آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية :

"**يعتبر التعدد اللغوي قضية مركزية تشغل اهتمام الكثير من الباحثين ، لما يخلفه من آثار ايجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر، وقد تكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية، وتمتد للتأثير في المناهج الدراسية ومستويات تعليمها اللغوية**"[1].

ومن هذا المنطلق سنستخلص هذا الأثر من خلال إبراز ايجابيته وسلبياته على تعليمية اللغة العربية.

[1]– باديس لهوميل، نور الهدى حسني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، 2014، ص 105.

1-1- الإجابيات :

- تسهم التعددية اللغوية في التواصل والتفاعل بين المجموعات اللغوية المختلفة، فللحوار اللغوي أثر كبير في تحقيق حوار حضاري. يرى الباحث "أوفيليا غارسيا" << OUFILIA GARSYA أنّ التعددية اللغوية عبارة عن تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين .>>"[1]؛ هذا يعني أن التعدد اللغوي يسهم في الانفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية دون أن يضر باللغة العربية.

- كما يلاحظ الأثر الإيجابي للتعدد اللغوي في عملية الإنفتاح على الحضارات والأفكار الصادرة من حضارات أخرى.

- بروز اللغات الأجنبية باعتبارها الركيزة الأساسية للاطلاع على التكنولوجيا[2]؛ يعني هذا أن اللغات الأجنبية تلعب دورا كبيرا في تعزز التفاهم والتواصل، فالتفتح على لغات العصر أمر لابد منه، لما في ذلك من إغناء الثقافة العالمية.

- استغلال التعدد اللغوي في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات[3]؛ أي أن التعدد اللغوي يساهم في محاربة هذا التمييز، فتنوع الأجناس لا يعتبر عائقا في تعلم اللغات واكتسابها،لأن المحرك الأول للغة هو العنصر البشري،

---

[1]- باديس لهوميل ،نور الهدى حسني : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية ، ع 30 ، 2014 ، ص 105.

[2]- سميحة معيوط_ قرمية معوش: الاحتكاك اللغوي وأثره في تعلم اللغات، الطور الابتدائي – السنة الخامسة أنموذجا– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية ،2014/2013 ص33.

[3]- باديس لهويمل، نور الهدى حسني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ،مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، 2014، ص 116.

واختلاف الألسنة والألوان واختلاف الطباع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون والوفاء للنهوض بالسلام العالمي.

2-1 السلبيات :

ومن آثار التعدد اللغوي السلبية على تعليمية اللغة العربية نجد:[1]

– الصراع اللغوي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات ،وضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية.

– صعوبة تأقلم الطفل الذي يعيش في محيط لغوي متعدد في الوسط التعليمي.

– عدم التزام كثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، فيستخدم بعضهم ألفاظ لغة أجنبية أو لهجة منطقته؛ وقد يسبب هذا ظلما لبعض التلاميذ الذين لا يفهمونها.

– وكذا من أبرز الآثار على تعليمية اللغة العربية تتمظهر في مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو ومعجم وتداولية (استعمال اللغة في التواصل)؛ ذلك يعني أنّ استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي إلى نوع من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي.

[1]– باديس لهويمل – نو ر الهدى حسني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 30، 2014، ص 117-118 .

* إنّ من بين المسائل المطروحة في محيط اللغة العربية التي تثير التساؤل والتخوف "**وجودها في وضع متعدد اللغات واللهجات ،حيث اعتبرها الكثير من الباحثين عائقا للتعليم والتطور التربوي ،فالعادات التي اكتسبها المتعلم تؤثر على ما يعرض عليه في المدرسة، وتشكل عراقيل أمام تعليمه اليسير للغة الفصحى**"[1].

فمن هذا المنطلق نرى أنّ التلاميذ يقومون بصياغة الجمل بلهجتهم المحلية، عندما يجدون أنفسهم عاجزين عن التعبير عن فكرتهم بالفصحى، وهذه الظاهرة تختلف من منطقة إلى أخرى في بجاية وبالتحديد في المناطق الريفية (الساحلية) مثل أوقاس تيشي، خراطة ...؛ فإذا أخذنا هذه المناطق _ على سبيل المثال _ نجد أن المتعلمين يوظفون بكثرة اللغة العربية حتى خارج الوسط التعليمي؛ ومن هنا نلاحظ أنّ هناك تعايش بين القبائلية واللغة العربية وتَزَاحُمها على عقل التلميذ أثناء التعبير عن أفكاره فكثيرا ما نرى أنّ التلميذ يعاني من صعوبات في النطق عندما يبدأ التعبير عمّا في ذهنه فيتأثر بالنبرة الصوتية للهجته المحلية (القبائلية).

لقد اكتسحت اللغة الأمازيغية، وبالتحديد اللهجة القبائلية المحيط التعليمي، وهذا ما نلاحظه في مدارسنا بكثرة، فأصبحت تتداول في الأقسام والصفوف، حيث أصبح المعلم يستعين بها في إلقائه للدروس إلى جانب اللغة العربية التي يمارسها وهذا راجع إلى كون المتعلم يفهم أكثر باللهجة القبائلية باعتبارها لغة المنشأ، سهلة النطق وخفيفة على اللسان.

سوف نقوم بإعطاء نموذج حول تلميذ من الصف الخامس ابتدائي، حيث نجده يعاني الصعوبة في فهم الأفكار والمعاني المتضمنة في المقررات الدراسية والكتب المدرسية، فهذا

[1]– يسمينة بن مراد– كريمة أدمام : اللهجات الأمازيغية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة بجاية،2011/2010 ،ص 45.

ما يجعله يطلب من المعلم في القسم أو الأبوين في البيت –عند إعطائهم واجبًا منزليا– بتبسيط تلك النصوص الدراسية المكتوبة بالفصحى للتوصل إلى الأفكار والمعاني المتضمنة من خلال الاستعانة باللهجة المحلية التي يجيدها التلميذ، فيستطيع أن يفهم المعاني بكل سهولة ويسر.

من خلال هذا نتأكد بأنّ الصعوبات التي تحول دون الفهم هي في المقام الأول صعوبات لغوية، لأن التلميذ يفكر باللهجة المحلية التي يجيدها، ونتيجة لذلك لا يستطيع فهم العربية الفصحى بكل سهولة.

بناءً على ما تقدم، يمكن القول "**بأنّ الناظر إلى واقع اللغة العربية وتعلمّها يلمس بجلاء ما تعانيه هذه اللغة على أفواه المتعلمين وأقلامهم، ولعلّ ما يؤكد ذلك هو كثرة الأخطاء التي يصادفها المدرسون في التعبيرات الكتابية والشفوية لمتعلميهم**"[1].

ويعتبر هذا من أبرز الآثار التي تُصادَف في تعلم اللغة العربية بالنسبة لتلاميذ الطور الابتدائي، ولقد بدى واضحًا للعيان اليوم أنّ تعليم اللغة العربية ليس في وضع ملائم وحالته حرجة، بدليل أنّ التلميذ لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة، لذا نجدهم يعزفون عن تعلمها مما يترتب عليه ضعف المستوى اللغوي لدى التلاميذ والطلاب والدارسين.

[1]– لحسن الشرقي: المسارات الانجازية للتداخل اللغوي وانعكاساته على تعلم اللغة العربية بالنسبة لتلاميذ الثانوي والإعدادي، مجلة علوم التربية،ع 58، ص 120.

الفصل الثّالث:

الدراسة الميدانية

تمهيد:

تختلف كل دراسة وكل بحث علمي باختلاف مجالاته وسبل البحث فيه، إلا أنه يبقى في غالب الأحيان قائما على جانبين مهمين في عملية البحث، ألا وهما الجانب النظري والجانب التطبيقي، فهذه البحوث ذات فائدة علمية وعملية لأنها تسهم في الوصول إلى الحقيقة.

فالجانب النظري هو الذي يسعى فيه الباحث إلى الكشف عن الظاهرة التي هو في صدد دراستها، والتعريف بها والبحث في أسبابها وأنواعها وعوامل وقوعها، وذلك عن طريق طرحه للإشكاليات والفرضيات التي تخدم الموضوع، والتي يتم الإجابة عنها من خلال الجانب التطبيقي الذي فيه يتم الكشف عن الظاهرة واقعيا، بمعنى الدراسة الميدانية لهذه الظاهرة، ففي هذا الجانب الميداني يجسد الباحث عمله على أرض الواق ومن خلاله يسعى إلى إثبات صحة فرضياته والتأكيد عليها عن طريق التجريب عليها.

منه فإنّ كل بحث علمي يجب أن يقوم على جانبين كل واحد منهما أهم من الآخر، فالأول أي الجانب النظري يقدم فيه الباحث إجابات عن الفرضيات والإشكاليات، في حين يسعى الثاني إلى إثبات وتأكيد هذه الأخيرة، من خلال تجسيدها على أرض الواقع.

أولا- الوسائل المستعملة:

1- مفهوم العينة:

هي تلك المجموعة التي يقصد دراستها من أجل التأكيد على فرضيات الدراسة، أي تلك الأفراد التي تأخذ كوسيلة وكجزء من إتمام الدراسة، والبحث الذي يقوم به الطالب أو الباحث أو أي شخص هو في صدد دراسة معينة.

2- اختيار العينة:

بما أنّ موضوعنا هو التعدد اللغوي ارتأينا أخذ أقسام السنة الخامسة من الطور الابتدائي من تلاميذ وأساتذة كعينة لهذه الدراسة التي نحن بصدد إنجازها ألا وهي "أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية في منطقة بجاية"، لأن تلاميذ هذه الفئة قد استوعبت ثلاث لغات (اللغة العربية، اللغة الفرنسية، واللغة الأمازيغية) عن طريق التعليم المدرسي فقط بالإضافة إلى اللهجة القبائلية باعتبارها لغة المنشأ في هذه المنطقة فهي تمثل لغة الحديث اليومي، أي أنهم ضمن متعددو اللغات وكان ذلك عن طريق توزيع استبيان خاص بكلى الفئتين(الأساتذة، التلاميذ).

3- مفهوم الاستبيان:

يمثل الاستبيان مجموعة من الأسئلة المحددة حول موضوع البحث، و التي تسجل على استمارة يملؤها المستجوبون لذا يجب على القائم بالاستبيان أن يشمل جميع نواحي بحثه، وفي ضوء إشكالية. والاستبيان يكون إما مغلقا أي يحمل أسئلة محددة الإجابة مثل الإجابة بنعم أو لا، أومفتوحا وفيه يقدم الباحث مجالا للمبحوث للإجابة بكل حرية، وآخر مغلقا ومفتوحا في نفس الوقت أي أنه يحمل في طياته أسئلة محددة الإجابة وأخرى غير

محددة، وقد طبعنا الاستبيانين بالحاسوب وباللغة العربية، باعتبارها اللغة الأسهل للفهم عند التلميذ.

لقد اعتمدنا في بحثنا النوع الأول من الاستبيان أي المغلق لأنه يخدمنا ويسهل علينا عملية الحصول على المعلومات الدقيقة، كما أنه الأنسب للتلاميذ، وقد قمنا بتوزيع وجمع الاستبيانين في الفترة ما بين 2017/04/26 و2017/05/10 على المدارس التالية:

أ – الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

- ابتدائية سعادة تكليث المتواجدة على مستوى بلدية القصر ولاية بجاية، وزعنا فيها 21 استمارة و استرجعنا منها 18 استمارة.
- ابتدائية المقراني المتواجدة على مستوى بلدية أميزور ولاية بجاية، وزعنا فيها 28 استمارة و استردنا 23 استمارة.
- ابتدائية إير غندوز المتواجدة على مستوى بلدية فرعون ولاية بجاية، وزعنا 15 استمارة و استرجعنا 15 استمارة.

منه فقد قمنا بتوزيع 64 استمارة وجمعنا 59 منها وذلك يرجع ربما لتخوف بعض التلاميذ من الإجابة، أو لعدم استيعابهم وفهمهم الكامل لمحتوى الاستمارة، وغياب البعض الآخر.

ب – الاستبيان الخاص بالأساتذة: وزعناه على المدارس التالية:

- ابتدائية سعادة تكليث وزعنا فيها 3 استمارات، و جمعناها كلها.
- ابتدائية بتريش عمار المتواجدة على مستوى بلدية القصر ولاية بجاية، قمنا بتوزيع 4 استمارات وجمعناها كلها.

- ابتدائية المتواجدة على مستوى بلدية برشيش ووزعنا فيها 4 استمارات، قمنا باستردادها كلها.
- ابتدائية المقراني بأميزور قمنا بتوزيع 10 استمارات وجمعناها كلها.

بمعنى أننا وزعنا21 استمارة على المدارس الخمس قمنا باستردادها كلها، وقد واجهتنا بعض الصعوبات في البداية منها التخوف من محوى الاستبيان خاصة عند الأساتذة، وكما صادفتنا صعوبة في توزيع الاستبيانين حيث لم يسمح لنا بالدخول إلى الأقسام المعنية لكونها أقسام مقبلة على الامتحانات النهائية، ولأنها كنا على مقربة من فترة الامتحانات التجريبية، إلا أننا استطعنا من توزيع الاستبيانين وجمعهما وذلك بمساعدة من بعض عمال المؤسسة ومدرائها بطبيعة الحال.

ثانيا- تحليل نتائج الاستبيان:

1- تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

- السؤال رقم 01 و02: الجنس و السن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	37	62.71
أنثى	22	37.29
المجموع	59	100
السن 10-11	51	86.44
السن 12-14	08	13.56
المجموع	59	100

جدول رقم 01: معلومات عامة عن التلميذ

- قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة (62.71 %) من أفراد العينة هم ذكور و ذلك يدل على توجه وميل الذكور إلى التعليم، كما نلاحظ أنّ نسبة الإناث وصلت إلى(37.29%) من العينة التي شملها الاستبيان، وإن لم تكن عالية جدا إلا أنها تدل على دخول المرأة في ميدان التعلم وخاصة في السنوات الأخيرة، لأنّ المرأة كانت متخلفة دائما عن مقاعد الدراسة و في الخصوص في المناطق الجبلية و النائية.

- السؤال رقم 03 و 04: ما هو المستوى التعليمي للأب والأم؟

الاحتمالات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
التكرارات(الأب)	02	04	20	17	16	59
النسبة المئوية	3.39	6.78	33.90	28.81	27.12	100
التكرارات(الأم)	12	11	7	16	13	59
النسبة المئوية	20.34	18.64	11.86	27.12	22.03	100

جدول رقم02: المستوى التعليمي للوالدين

قراءة و تعليق:

يبين لنا الجدول أنّ نسبة المؤهل العلمي مرتفعة عند الآباء مقارنة مع الأمهات، حيث وصل المستوى العلمي للآباء في التعليم المتوسط إلى 33.90 %، وفي الثانوي بنسبة28.81%، ثم بنسبة 27.12 % فيما يتعلق بالمستوى الجامعي، وأنّ نسبة الأمية منخفضة لدى الآباء التي قدرة بنسبة 03.39% فقط مقارنة مع ارتفاعها عند الأمهات حين وصلت إلى 20.34%، وهذا الارتفاع الكبير إن دل على شيء فقد دل على عدم انخراط الأمهات في التعلم ولربما كان ذلك راجعا إلى العادات والتقاليد في بعض المناطق أين

تمحور دور المرأة في الأعمال المنزلية فقط، ونلاحظ من خلال الجدول أيضا ارتفاع نسبة الأمهات اللائي كان مستوى تعلمهن الثانوي، حيث وصل إلى نسبة 27.12%، ثم نسبة 22.03% في المستوى الجامعي، ليتراجع في المستوى المتوسط أين قدر بنسبة 11.86% وذلك يدل على دخول المرأة حيز التعلم و التعليم.

- **السؤال رقم 05:** هل تتم مناقشات مختلفة في الوسط العائلي؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	55	93.22
لا	04	6.78
المجموع	59	100

جدول رقم 03: نسبة المناقشات المختلفة في الوسط العائلي

- قراءة و تعليق:

يبين لنا الجدول أنّ نسبة المناقشات التي تتم في الوسط العائلي تقدر ب 93.22% ، و نسبة عدم حدوثها هي 06.78%.

- **السؤال رقم 06:** ماهي اللغة التي تتم بها هذه المناقشات؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللهجة القبائلية	51	86.44
اللغة الفرنسية+ اللجة القبائلية	03	5.08
اللهجة القبائلية+ العربية الدارجة	01	1.70
اللغة العربية الفصحى	01	3.39
العربية الدارجة	02	3.39
المجموع	59	100

جدول رقم 04: نسبة اللغة التي تتم بها المناقشات

- قراءة و تعليق:

من خلال الجدول نستنتج أن اللغة التي تتم بها المناقشات المنزلية هي اللهجة القبائلية حيث تعتبر اللغة الأم في هذه المناطق(القصر، فرعون، وأميزور)، فهي اللغة الغالبة والتي تستخدم في كل المناسبات تقريبا فنجدها في الشارع كلغة أولى للمتكلم، فبها يتم التواصل وهذا ما تؤكده النسبة التي تحصلنا عليها في الجدول أعلاه، حيث وصلت نسبتها إلى 86.44%، أما بالنسبة للغات المتبقية كاللغة العربية الفصحى، واللغة الفرنسية، والعربية العامية فكانت نسبة استعمالها ضئيلا وذلك يعود لاستعمالها كلغة ثانية واستخدامها في المناسبات القليلة فمثلا الفرنسية والعربية الفصحى تستعملان في المدارس كلغتين تعليميتين، كما نجدها أيضا في الاستعمال الإداري أي استعمالها فيما يتعلق الأمور الإدارية كالمناشير و الإعلانات.

- **السؤال رقم 07:** هل أنت من محبي المطالعة ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	52	88.14
لا	07	11.86
الجموع	59	100

جدول رقم05: نسبة التلاميذ المحبين للمطالعة

- قراءة و تعليق:

يبين لنا هذا الجدول أن التلاميذ محبون للمطالعة، حيث وصلت نسبة المطالعين 88.14%، على غرار من لا يحب المطالعة بنسبة 11.86%، وذلك يرجع إلى شغف التلميذ

بالتعلم وحب الاستكشاف والاستطلاع فهو بالمطالعة يتعرف على حضارات وعادات وتقاليد البلدان الأخرى.

- **السؤال رقم 08:** ما هي اللغة التي تستعملها في المطالعة؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
لغة عربية فصحى	29	49.15
لغة عربية فصحى + لغة فرنسية	13	22.03
لغة فرنسية	06	10.17
لغة غربية فصحى +لهجة قبائلية	06	10.17
لهجة قبائلية	04	06.78
بدون جواب	01	01.69
المجموع	59	100

جدول رقم 06:اللغة التي تستعمل في المطالعة

- قراءة وتعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا ميل التلاميذ إلى المطالعة باللغة العربية الفصحى، فالكثير منهم يرونها اللغة الأنسب لهم لفهمها وإتقانها منذ الصغر فهي التي يدرسونها ويتعلمونها حيث وصلت إلى 49.15%، ثم يليها مستعملو اللغة الفرنسية والعربية الفصحى بنسبة 22.04%، ثم تأتي اللغة الفرنسية، واللهجة القبائلية + اللغة العربية الفصحى في نفس المرتبة بنسبة 10.17% لتليها اللهجة القبائلية 06.78%، وهذا التفاوت في الاستعمال راجع إلى التعدد الكلامي الذي يتميز به التلميذ منذ الدراسة الابتدائية.

السؤال رقم 09: ما هي اللغة التي تستعملها في حديثك مع زملائك؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللهجة القبائلية	38	64.40
اللهجة القبائلية +اللغة العربية الفصحى	15	25.42
اللغة الفرنسية	01	01.69
اللغة العربية الفصحى	03	05.08
اللهجة القبائلية +العربية الدارجة	02	03.39
المجموع	59	100

جدول رقم 07: اللغة التي يستعملها التلاميذ في حديثهم مع الزملاء

- قراءة وتعليق:

يتضح لنا من خلال الجدول أن لغة الحديث الأكثر استعمالا لدى التلاميذ هي اللهجة القبائلية، حيث وصلت نسبتها إلى 64.40%، ويرجع ذلك لكون أغلبية التلاميذ ذوي أصل قبائلي، ولكونها اللغة التي فطر عليها لسانهم، فهي اللغة التي تحدثوا بها أولى كلماتهم كما أنها اللغة الغالبة في المجتمع، ثم نجد من يدخل في حديثه اللغة العربية الفصحى إلى جانب اللهجة القبائلية بنسبة 25.42%، ثم نسبة05.08% من مستعملي اللغة العربية الفصحى، ونجد نسبة 03.39% ممن يخلط في حديثه بين اللهجة القبائلية والعربية الدارجة، لتأتي اللغة الفرنسية بأقل نسبة استعمال التي لم تتعدى 01.79%، وهذا التعدد والتنوع في الاستعمال للغات يرجع بشكل كبير إلى الاحتكاك الذي يدخل فيه التلاميذ خلال التواصل مع الغير.

- **السؤال رقم 10:** هل أنت من محبي الكتابة؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	51	86.44
لا	08	13.55
المجموع	59	100

جدول رقم08: نسبة محبي الكتابة

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول الذي أمامنا نلاحظ أنّ نسبة محبي الكتابة عالية، حيث وصلت إلى 86.44% ، بينما كانت نسبة من لا يحبون الكتابة ب 13.55% .

- **السؤال رقم 11:** ما هي اللغة التي تختارها عندما تريد كتابة وثيقة خاصة بك؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	37	62.71
العربية الدارجة	02	03.39
اللغة العربية الفصحى+ اللغة الفرنسية	01	01.69
اللغة العربية الفصحى+ العربية الدارجة	01	01.69
اللهجة القبائلية	06	10.17
اللغة الفرنسية	08	13.56
اللغة الفرنسية+ اللهجة القبائلية+ اللغة العربية الفصحى	01	1.69
اللغة العربية الفصحى+ اللهجة القبائلية	03	05.08
المجموع	59	100

جدول رقم09: نسبة اللغة المختارة عند كتابة وثيقة خاصة

- **قراءة وتعليق:**

من خلال الجدول يتضح أن أكثر التلاميذ يستعملون اللغة العربية في كتابتهم لوثيقة خاصة بهم، فنسبة من يستعملونها وصل إلى 62.71%، وهذا يعود إلى كون أن التلاميذ تعودوا عليها، ولسهولتها وإتقانها فهي اللغة التي يدرسونها منذ الصغر، كما نجد منهم من يستعمل اللغة الفرنسية والتي قدرت نسبة استعمالها 13.56%، فالتلاميذ ميالون إلى استعمال اللغات السهلة بالنسبة لهم، ويتقنونها. لتأتي اللهجة القبائلية بنسبة استعمال تقدر ب 10.17%، ثم اللغة العربية الفصحى مع اللهجة القبائلية بنسبة 05.08%، ثم العربية الدارجة بنسبة 03.39%، لتأتي اللغة العربية الفصحى مع اللغة الفرنسية، واللغة العربية الفصحى مع العربية الدارجة، واللغة الفرنسية مع اللغة العربية الفصحى مع اللهجة القبائلية بنفس نسبة الاستعمال التي تقدر ب01.69%.

- **السؤال رقم 12:** هل تتقن اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
قليلا	07	11.86
كثيرا	43	72.88
بعض الشيء	09	15.25
مجموع	59	100

جدول رقم10:نسبة إتقان التلاميذ اللغة العربة الفصحى

- **قراءة وتعليق:**

من خلال الجدول نلاحظ أنّ إتقان اللغة العربية الفصحى كان بنسبة عالية جدا حددت ب 72.88%، وهذا يعود إلى تمكن التلاميذ من اللغة العربية لتعلمهم بها كل المواد الدراسية

عدا الأجنبية منها مثل الفرنسية في كل مستويات التدريس الابتدائي، لكونها لغة التعليم الأولى والأساسية في المؤسسات التعليمية.

لتليها نسبة 15.25% تمثل التلاميذ الذين يتقنون اللغة العربية بشكل متوسط، ثم نسبة 11.86% للذين يتقنونها بشكل ضئيل.

- **السؤال رقم 13:** هل تتقن اللغة الفرنسية؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
قليلا	21	35.59
كثيرا	16	27.12
بعض الشيء	22	37.29
المجموع	59	100

جدول رقم11: نسبة إتقان التلاميذ للغة الفرنسية

- **قراءة و تعليق:**

من خلال الجدول يتبين لنا أنّ نسبة37.39% من التلاميذ يكون إتقانهم للغة الفرنسية بشكل متوسط، وهي تمثل أعلى نسبة مقارنة بمن يتقن اللغة الفرنسية بشكل كبير، وهذا يعود لحدود استعمال اللغة الفرنسية، فهي تستعمل في التعليم بشكل خاص، فالتلاميذ يأخذونها عن الأساتذة فقط ولا يستعملونها في حياتهم اليومية، ما أدى إلى عدم إتقانهم لها.

2- تحليل الاستبيّان الخاص بالأساتذة:

الجدول رقم (1) : الجنس و السن.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	10	%47,61
أنثى	11	%52,38
المجموع	21	%100
السن (25-40)	06	%28,57
السن (40-59)	15	%71,42
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق :**

نلاحظ من خلال الجدول أن (52,38 %) من أفراد العينة إناث، وهذا يدل على ميل الإناث وتوجههن بصفة عامة إلى مهنة التعليم، وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث أخذت المرأة مكانا هاما في قطاع التربية، وبالمقارنة مع ذلك كانت نسبة أفراد العينة من الذكور (47,61 %).

أماّ فيما يخص السن فالعينة تتراوح ما بين (25_40)؛ وبلغت نسبة (28,57%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالعينة الأخرى، بالرغم أن هذه المرحلة هي التي يكون فيها الإنسان في أوج عطائه وبإمكانه الكثير للتعليم. أمّا الفئة التي تتراوح ما بين (40- 59) فقد بلغت نسبة (71,42%)، وهي تعتبر نسبة كبيرة مقارنة بالعينة الأولى.

*** الأداء اللغوي للمعلم :**

الجدول رقم (2) : ماهي اللغة التي تدرس بها ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	18	%85,71
اللغة الفرنسية	02	%09,52
اللغة الأمازيغية	01	76,%4
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق**

من خلال الجدول نلاحظ أنّ اللغات التي يدرس بها المعلم في المؤسسة التربوية مختلفة، فقد بلغت نسبة التدريس باللغة العربية (85،71 %)، وهي نسبة كبيرة تبين لنا إقبال الكثير من المعلمين على التدريس بها. أما نسبة (9,52 %) فهي تمثل اللغة الفرنسية، بينما مثلت اللغة الأمازيغية نسبة (4,76 %). هنا نرى أنّ هذه النسب متقاربة فيما بينها، فنستنتج من خلالها أنّ أغلبية المعلمين يميلون إلى التعليم باللغة العربية، على عكس اللغات الأخرى.

الجدول رقم (3) : ماهي اللغة التي تستعملها في تواصلك مع زملائك ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	**00**	**00%**
اللغة العربية الدارجة	**06**	**%28,57**
اللغة الأمازيغية	**01**	**%4,76**
اللغة الفرنسية	**04**	**%19,04**
اللهجة القبائلية	**10**	**%47,61**
المجموع	**21**	**100%**

- **قراءة وتعليق:**

من خلال الجدول نلاحظ أن اللغات التي يتواصل بها المعلم مع زملائه في المؤسسة مختلفة، فيظهر لنا أنّ المعلمين لا يستخدمون لغة واحدة، بل يميلون إلى المزج بين اللغات. فمثلت نسبة(47,61 %) نسبة استخدام (اللهجة القبائلية) وهي نسبة كبيرة باعتبارها لغة المنشأ واللغة الأم، أما نسبة (28,57 %) فهي تمثل (اللغة العربية الدارجة)، فأمّا (اللغة الفرنسي) فلقد بلغت نسبتها (19,04 %)، ثمّ تأتي في المرتبة الأخيرة (اللغة الأمازيغية) بنسبة (4,76 %) فهي نسب متفاوتة فيما بينها. نستنتج من خلالها أنّ عملية التواصل باللهجة القبائلية أكثر من التواصل باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية .

الجدول رقم (4) : هل تستعين بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء مناقشة الدرس وشرحه للتلاميذ ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**13**	**%61,90**
لا	**08**	**%38,09**
المجموع	**21**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ أغلبية المعلمين بنسبة (61, 90 %) يستعينون بلغات أخرى أثناء عملية التدريس وذلك مساعدة للتلاميذ، أمّا نسبة (38,09 %) فهي تمثل نسبة المعلمين الذين لا يستعينون بأية لغة أثناء أدائهم اللغوي. فكل معلم يجب أن يستعمل اللغة التي يدرّسها حتى لا يكون هناك خلط يعيق عملية الفهم عند التلميذ.

الجدول رقم (5) : ماهي هذه اللغة ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	**00**	**%00**
اللغة العربية الدارجة	**8**	**%38,09**
اللغة الفرنسية	**3**	**%14,28**
اللهجة القبائلية	**10**	**%47,61**
اللغةالأمازيغية	**00**	**%00**
المجموع	**21**	**%100**

- **قراءة وتعليق :**

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ المعلمين الجزائريين يستعينون بمجموعة من اللغات إلى جانب اللغة التي يمارسها ، وتتمثل هذه اللغات في اللهجة القبائلية واللغة الأمازيغية واللغة العربية الدارجة واللغة الفرنسية . فنجد نسبة (47,61 %) يستعينون باللهجة القبائلية ، ونجد أيضا نسبة (38,09 %) يستعينون بالعربية الدارجة، أما اللغة الفرنسية فتمثل نسبة (14,28 %) . وهذا ما يؤكد أنّ المعلمين يستعينون بلغات المحيط التي تساعدهم على توصيل أفكارهم ومعلوماتهم إلى المتعلم بشكل واضح ومفهوم .

الجدول رقم (6): في رأيك هل يعيق التعدد اللغوي في عملية الأداء اللغوي الصحيح عند الطفل ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**05**	**%23,80**
لا	**16**	**%76,19**
المجموع	**21**	**%100**

- **قراءة وتعليق :**

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة (76.09 %) من المعلمين ترى أنّ ظاهرة التعدد اللغوي لا تعيق في عملية الأداء اللغوي و التواصل ، حيث أنّ هذا التعدد يؤدي إلى خلق نوع من المعرفة وتنمية القدرات وتعلم مختلف المهارات اللغوية، أما نسبة المعلمين الذين يرون أنّ التعدد اللغوي يعيق في عملية الأداء اللغوي قد بلغت(23,80 %)، فالتلميذ في هذه المرحلة لا يستطيع تعلم اللغة الثانية فهي عملية صعبة لأنها تتطلب منه استخدام قدورات تفوق طاقته.

الجدول رقم (7) : قيم المستوى اللغوي للتلاميذ في اللغة تدرسها

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	00	/
متوسط	07	%33,33
حسن	10	%47,61
جيد	04	%19,04
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق:**

يلاحظ في الجدول أن مستوى التلاميذ يتفاوت بين المتوسط والحسن، فالمستوى الحسن يمثل نسبة (74,61 %) وهذا يرجع إلى أنّ التلميذ في هذه المرحلة يستطيع تعلم اللغة ومختلف المهارات اللغوية، أما المستوى الجيد فبلغت نسبته (19,04 %) وتعتبر نسبة قليلة مقارنة بالعينة الأخرى، وأما المستوى المتوسط فيمثل نسبة (33,33%)، وهذه النسبة مرتبطة بمجموعة من الأسباب كعدم فهم الأداء اللغوي للمعلم أو نقص قدرات التلميذ في استيعاب ما يدرسه ...الخ .

الجدول رقم (8): إلى ماذا يرجع سبب هذا الضعف عند التلميذ ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
صعوبة اللغة	00	/
لغة المحيط	11	%52,38
المنهاج	10	%47,61
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق :**

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ المعلمين يرجعون سبب ضعف التلاميذ أثناء أدائهم اللغوي إلى لغة المحيط التي تمثل نسبة (52,61%)، والمنهاج أيضا الذي يمثل نسبة (47,61 %)، ويعود هذا الضعف إلى نقص الخبرة وعدم معرفته بالقدرات العقلية والفرو قات الفردية للتلميذ، فلغة المحيط تؤثر بشكل سلبي على أداء التلميذ باعتباره أنّه هو عنصر في هذا المحيط، أما المنهاج فلا يناسب القدرات والإمكانات والفروقات المحيطة بالمتعلم بحيث أنّه يؤثر في تعلم اللغة.

الجدول رقم (9) : هل يستعين التلميذ بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء المشاركة ؟

الإجابة	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
نعم	**17**	**%80,95**
لا	**04**	**%19,04**
المجموع	**21**	**%100**

- **قراءة وتعليق :**

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ أغلبية المعلمين بنسبة (80,95 %) يرون أنّ التلاميذ يستعينون بلغات أخرى أثناء المشاركة، بينما تمثل نسبة المعلمين الذين يقولون بأنّ التلاميذ لا يستعينون بأية لغة أخرى أثناء أدائهم اللغوي نسبة (19,04%).

الجدول رقم (10) : ماهي هذه اللغة ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
العربية الفصحى	00	/
العربية الدارجة	05	%23,80
اللغة الفرنسية	04	%19,04
اللغة الأمازيغية	00	/
اللهجة القبائلية	12	%57,14
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق:**

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ أغلبية التلاميذ يستعينون بمجموعة من اللغات أثناء الإجابة والمشاركة في الدرس، فنجد نسبة (57,14 %) من المتعلمين يستخدمون بكثرة اللهجة القبائلية باعتبارها لغة المنشأ وسهلة النطق، كما نجد أيضا أنّ الكثير من المتعلمين يميلون إلى استخدام اللغة العربية الدارجة التي تمثل نسبة (23,80 %)، وذلك باعتبار أنّ هاتين اللغتين الأوليتين سهلتان في النطق وخفيفتان على اللسان. عكس اللغة الفرنسية

التي تمثل نسبة (19,04 %) وهي نسبة قليلة، باعتبار أنّ هذه اللغة لها قواعدها التي يجب على المتعلم أن يطبقها.

الجدول رقم (11): في نظرك إلام يعود هذا التعدد اللغوي عند الطفل ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم و اللغات التي يتعلمها الطفل	**13**	**%61,90**
طغيان اللغات الأجنبية على المحيط الذي يعيش فيه	**08**	**%38,09**
المجموع	**21**	**%100**

- **قراءة وتعليق:**

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة (61,90 %) من المعلمين يعتقدون أنّ الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم واللغات التي يتعلمها الطفل هو الذي يؤدي إلى ظهور التعدد اللغوي عنده، أما نسبة (38,09 %) فهي تمثل نسبة المعلمين الذين يرون أنّ بروز ظاهرة التعدد اللغوي عند الطفل يعود إلى طغيان اللغات الأجنبية على المحيط الذي يعيش فيه، فتعلم اللغة الثانية عملية صعبة لما تتطلبه من قدرات عقلية ومهارات لغوية عالية تفوق طاقته .

الجدول رقم (12): هل تنصحون التلاميذ بالمطالعة باللغات الأجنبية ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	%85,71
لا	03	%14,28
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق:**

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين ينصحون بالمطالعة باللغات الأجنبية قد بلغت نسبة (85,71 %) وهي تعتبر نسبة كبيرة، أمّا نسبة المعلمين الذين لا ينصحون بذلك فهي تمثل (14,28 %). ومنه نستنتج أنّ المعلمين ليس لديهم عائق بمنعهم من إيصال المعارف للتلاميذ بلغات أجنبية، حيث يرون أنّها تساعد التلميذ على توسيع قدرة الاستيعاب والتعلم بشكل أسرع.

الجدول (13): هل تؤثر اللغة الأصلية في تعلم التلميذ للغة الأجنبية ؟

الإجابة	التكرارات	المئوية
نعم	07	%33,33
لا	14	%66,66
المجموع	21	%100

- **قراءة وتعليق:**

نستطيع من خلال الجدول أن نقول أنّ نسبة (66,66 %) من المعلمين ترى أنّ اللغة الأصلية لا تؤثر في تعلم التلميذ للغة الأجنبية، حيث أنّ الاستعانة بالمطالعة مهمة للطفل وهذا لاكتساب الثقافة والمعلومات المختلفة، وتعلم مختلف المهارات اللغوية. أمّا نسبة (33,33 %) فهي تمثل نسبة المعلمين الذين يرون أنّ اللغة الأصلية تؤثر في تعلم التلميذ للغة الأجنبية، كون أنّ المتعلم يعتمد دائما في فهمه للكلمة أو المصطلح على لغته الأم ولا يهمّه إثراء معجمه اللغوي والفكري بلغات أخرى.

الجدول رقم (14): هل تؤثر اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ ؟

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	%61,90
لا	08	%38,09
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق :

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين يؤيدون فكرة تأثير اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ بلغت نسبة (61.90 %) وتعتبر نسبة كبيرة مقارنة بالنسبة الأخرى، فعادة ما يستعين المعلم باللغة الأجنبية وذلك خصوصا عند شرحه لفكرة أو معلومة. أمّا نسبة (38.09 %) فهي تمثل فئة المعلمين الذين يرون أنّ اللغات الأجنبية لا

تؤثر في عملية الأداء اللغوي. وهذا يؤدي إلى خلق نوع من المعرفة وتعلم مختلف المهارات اللغوية.

3- تقيّيم نتائج الدراسة الميدانية:

نتوصل في الأخير من خلال تحليل الاستبيان إلى مجموعة من النتائج وهي:

* أنّ ظاهرة التعدد اللغوي هي ظاهرة موجودة بالفعل وحاضرة بكثرة داخل المؤسسات التعليمية، في أوساط المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

* تؤثر ظاهرة التعدد اللغوي على المتعلم، وقد اتضح هذا الأمر بشكل واضح في إجابات المتعلمين، وكذا إجابات المعلمين التي ظهر فيها اختلاف وتناقض بينهما، مما جعل البعض يأخذ مواقف سلبية اتجاه تعلم اللغات، والبعض الآخر أخذ مواقف إيجابية، وهذا سيقوم بالتأثير على العملية التواصلية والتعليمية .

* كما لاحظنا من خلال تحليلنا للمدونة أنّ نسبة التلاميذ الذين يستخدمون أكثر من لغة أعلى بكثير من نسبة الذين يعتمدون على لغة على واحدة، خصوصا في الوسط التعليمي، وهذا راجع إلى الظواهر الناتجة عن التعدد اللغوي مما جعل التلميذ يقوم باقتراض ألفاظ ومصطلحات أجنبية تساعده في التفاعل مع المعلم داخل القسم.

* المعلمون يرون أنّ ظاهرة التعدد اللغوي تؤثر بشكل ايجابي على المتعلم أكثر من التأثير السلبي.

* يرى معظم المعلمين أنّ التعدد اللغوي لا يعيق عملية الأداء اللغوي لدى التلميذ.

* كما لاحظنا من خلال تحليلنا للمدونة أنّ أغلبية المعلمين ليس لديهم مانع في مطالعة التلميذ اللغات الأجنبية بل ينصحونهم بذلك وهذا من أجل الانفتاح على الثقافات الأخرى.

خـــاتـــمة

خاتمة

خاتمة:

يعد التعدد اللغوي ظاهرة كثيرة الانتشار في جميع ميادين الحياة، وخاصة ميدان التعليم بمستوياته المختلفة الابتدائي، الثانوي والجامعي. وانطلاقا من هذا، فإنّ البحث الذي قمنا به هو دراسة ميدانية، فحاولنا إبراز درجة تأثير التعدد اللغوي في الوسط التربوي التعليمي لدى التلاميذ، خاصة أثناء العملية التعليمية التعلمية، والكشف عن مدى تأثيـــــره في قدرة اكتساب التلميذ اللغات الأخرى وتعلمها، من خلال عينة من تلاميذ ومعلمي أقسام السنة الخامسة من الطور الابتدائي، باعتبار أنّ التلميذ يُقبل على تعلم ثلاث لغات في هذا المستوى التعليمي .

تطرقنا من خلال دراسة هذه الظاهرة إلى الكشف عن أهم نتائج التعدد اللغوي وأهم الظواهر المتعلقة به، فتوصلنا في هذه الدراسة إلى:

- إثبات أنّ نجاح عملية تعلم اللغات وتعليمها أو فشلها متعلق بعوامل كثيرة، اجتماعية، نفسية، المحيطة بالمعلم والمتعلمين.

- تأثر التلاميذ بمختلف اللغات الأخرى كالفرنسية، واللهجة العامية، حيث يلجـــــــؤون إلى توظيفها أثناء عجزهم عن توصيل أفكارهم إلى المعلم. كذلك نرى الشيء نفسه بالنسبة للمعلم حيث يلجأ إلى توظيف لغات أخرى مع اللغة التي يدّرسها وذلك من أجل توضيح معلوماته للمتعلم حتى يفهم الدرس ويدركه بكل بساطة، وبالتالي يمكننا القول إنّ هذا التعدد اللغوي تعدد إيجابي .

خاتمة

- إنّ الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أثناء العملية التعليمية هي أخطاء تعود إلى ظاهرة التعدد اللغوي، وبالتالي يمكن القول إنّ هذا التعدد هو تعدد سلبي.

نستنتج إذن أنّ التعدد اللغوي له أثر إيجابي وله أثر سلبي على تعليمية اللغة العربية.

أخيرا وبناءً على ما سبق وما عرضناه في بحثنا، نتوصل إلى تقديم مجموعـــــــة من الحلول والاقتراحات التي يمكنها أن تقلل من النتائج السلبية لهذه الظاهرة:

* العمل على تعليم أطفالنا اللغة العربية منذ السن المبكرة حتى يتمكنوا من لغتهم الأولى ويتقنوها، ومن بعد ذلك يتم اللجوء إلى تعلم اللغات الأخرى، وهذا للحفاظ على لغة المنشأ.

* وضع إستراتجية موّحدة في العملية التعليمية للأداء اللغوي والكلامي للمعلم في جميع اللغات.

* حث التلاميذ على استعمال لغة واحدة أثناء التواصل داخل المحيط التعليمي والابتعاد عن المزج اللغوي.

* تفعيل التواصل باللغة العربية، وأن تكون هي اللغة الرسمية عمليا ووظيفيا، وليس رمزيا فحسب، من أجل النهوض باللغة العربية وتجاوز ظاهرة التعدد اللغوي.

أمنيتنا أن نكون قد وفقنا في هذا البحث، وقد أسهمنا ولو بقليل في الكشف عن بعض نقائص التعدد اللغوي، خاصة في ميدان التعليم، حيث كان الهدف الذي نسعى إليه هو

خاتمة

معرفة واقع اللغة العربية ومدى تأثير التعدد اللغوي عليها وعلى تعلم التلاميذ لها، لعلنّا نصل من خلاله إلى حل هذه القضية، فعسى أن يكون هذا البحث بداية لبحوث جديدة.

ملاحق

أوّلا: استبيان خاص بتلاميذ السنة الخامسة الابتدائية:

هذا الاستبيان موجه للتلاميذ في الطور الابتدائي لغرض إنجاز بحث علمي، الموسوم " التعدد اللغوي وأثاره على تعليم اللغة العربية في الطور الابتدائي السنة الخامسة " – نموذجا- وذلك لاستكمال نيل شهادة ماستر 02 في اللغة والأدب العربي.

- لذا نرجو منكم الإجابة عن جميع الأسئلة، وذلك بوضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة :

1 – الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن: ☐

•المستوى التعليمي للوالدين:

3– ما هو المستوى التعليمي للأب؟

أميّ ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4 – ما هو المستوى التعليمي للأم؟

أميّة ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

•بيانات خاصة باللغة:

5– هل تتم مناقشات مختلفة في الوسط العائلي؟

نعم ☐ لا ☐

6 – بأي لغة تتم هذه المناقشات؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة القبائلية ☐

7 – هل أنت من محبي المطالعة؟

نعم ☐ لا ☐

8– ما هي اللغة التي تستعملها في المطالعة؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐ اللغة القبائلية ☐

9– ما هي اللغة التي تستعملها في حديثك مع زملائك؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة القبائلية ☐

10– هل أنت من محبي الكتابة؟

نعم ☐ لا ☐

11– ما هي اللغة التي تختارها عندما تريد كتابة وثيقة خاصة بك؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة القبائلية ☐

لماذا؟

.....

.....

12– هل تتقن اللغة العربية الفصحى؟

قليلا ☐ بعض الشيء ☐ كثيرا ☐

13– هل تتقن اللغة الفرنسية؟

قليلا ☐ بعض الشيء ☐ كثيرا ☐

ثانيا: استبيان خاص بالأساتذة:

استبيان كتابي موجه إلى أساتذة السنة الخامسة ابتدائي –أنموذج– قصد استكمال بحث الماستر تخصص علوم اللسان تحت عنوان التعدد اللغوي و أثره على تعليم اللغة العربية في منطقة بجاية.

يشرفني أساتذتي الكرام أن أتقدم إليكم بهذا الاستبيان الذي يحمل في طياته مجموعة من الأسئلة تهدف إلى رصد رأيكم حول التعدد اللغوي لدى طفل السنة الخامسة.

تقبلوا منا فائق التقدير و الاحترام، و شكرا على تعاونكم مسبقا.

ملاحظة: ضع علامة(x) في الخانة المناسبة :

•بيانات أساسية:

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : ☐ سنة

•الأداء اللغوي للمعلم:

3- ما هي اللغة التي تدرس بها؟

اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐ اللغة الأمازيغية ☐

4- ما هي اللغة التي تستعملها في تواصلك مع زملائك؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة الأمازيغية ☐ اللهجة القبائلية ☐

5 – هل تستعين بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء مناقشة و شرح الدرس للتلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

6- ماهي هذه اللغة؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة الأمازيغية ☐ اللغة القبائلية ☐

لماذا.....

.....

7- في رأيك هل التعدد اللغوي يعيق عملية الأداء اللغوي الصحيح عند الطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

8- قيم المستوى اللغوي للتلاميذ في اللغة التي تدرسها؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

9- إلى ماذا يرجع سبب هذا الضعف عند التلميذ؟

صعوبة اللغة ☐ لغة المحيط ☐ المنهاج ☐

10- هل يستعين التلميذ بلغة أخرى غير لغة التدريس أثناء المشاركة؟

نعم ☐ لا ☐

11- ما هي هذه اللغة؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللغة العربية الدارجة ☐ اللغة الفرنسية ☐

اللغة الأمازيغية ☐ اللغة القبائلية ☐

12_ في نظرك إلى ما يعود هذا التعدد اللغوي عند الطفل ؟

الاحتكاك اللغوي بين لغته الأم و اللغات التي يتعلمها ☐

طغيان اللغات الأجنبية على المحيط الذي يعيش فيه ☐

13-هل تنصحون التلاميذ بالمطالعة باللغات الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

14- هل تؤثر اللغة الأصلية في تعلم التلميذ للغة الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟

.....

.....

15- هل تؤثر اللغات الأجنبية على الأداء اللغوي للتلميذ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا – المراجع:

- **باللغة العربية:**

- ابراهيم صالح الفلاوي: "ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق"، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996.
- ابراهيم علي الدبيان: "الصراع اللغوي"، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث التعليم باللغات الأجنبية،16–1427/01/17هـ، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.
- عبد الرحمان محمد بن القعود: "الازدواج اللغوي في اللغة العربية"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1،1997.
- علي عبد الواحد وافي:"اللغة والمجتمع"، شركة مكتبة عكاظ جدة ط4.
- لويس جون كالفي: "حرب اللغات والسياسة اللغوية"، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان،ط1، 2008.
- محمد علي الخولي: "الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية"، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2002.
- محمد نواف الهوارنة: "اكتساب اللغة عند الطفل"، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق2010.
- مشال زكريا: "قضايا ألسنية تطبيقية: دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1،1993.
- ميجل سيجون، وليام ميكاي: "في مقدمة التعلم وثنائية اللغة"، تر: ابراهيم بن حمد العقيد محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض1994.

- نايف خرما، علي حجاج: "اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها"، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت1978.

ثانيا- المجلات:

- مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعية الماجد الثقافية والتراث،ع48،2005.
- مجلة الاذاعة العربية، عن اتحاد اذاعات الدول العربية،ع04،2013.
- مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر ع08،2014.
- المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الانسانية والادارية) السعودية، مارس2002.
- مجلة اللغة الأم، دار هومة، جامعة تيزي وزو،"2009.
- مجلة المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر2010.
- مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي جامعة بسكرة، ع05،2009.
- مجلة الممارسات اللغوية ، مجلة أكاديمية محكمة، جامعة مولود معمري بتيزي وزو،ع14،2012.
- مجلة الممارسات اللغوية جامعة تيزي وزو، ع30،2014.
- مجلة جامعة دمشق مجلد 27، ع01+02، 2011.
- مجلة دراسات في العلوم الانسانية ، ع01،2015
- مجلة دنيا الوطن pulpit. Alwatan voice.com.
- مجلة علوم التربية، ع 58 .
- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية التعليمية التعلمية :7-8-9 ديسمبر 2010.

ثالثا- رسائل الماجستير:

- راقم سهام: أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، رسالة ماجستير جامعة الجزائر كلية العلوم الاجتماعية والانسانية 2008/2007.
- سميحة معيوط، قرمية معوش : الاحتكاك اللغوي وأثره في تعلم اللغات، الطور الابتدائي، السنة الخامسة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2014/2013.
- يسمينة بن مراد، كريمة أدمام :اللهجات الأمازيغية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2011/2010 .

❖ **باللغة الفرنسية:**

- André martiné : « les éléments de linguistique général » ,volum 34 de la collection armad colin, paris, 1960 .

فهرس الموضوعات

الفهرس الموضوعات **الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول: التعدد اللغوي وأثره في تعلم اللغات

المبحث الأول: في مفهوم التعدد اللغوي

1- مفهوم التعدد اللغوي.....06

2- أنواع التعدد اللغوي.....11

3- أسباب التعدد اللغوي.....14

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغات

1- أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغة الأصلية (اللغةالأم) 19

1-1- مفهوم اكتساب اللغة.....19

1-2- مفهوم اللغة الأم.....19

2- أثر التعدد اللغوي في اكتساب اللغات الأجنبية.....28

الفصل الثاني: تعلم اللغة العربية واكتسابها في ظل التعدد اللغوي

المبحث الأول: واقع التعدد اللغوي في بجاية

1- واقع الاستعمال اللغوي في بجاية.....32

2- الوضعية اللغوية في منطقة بجاية 33

المبحث الثاني: أثر التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة

1- آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية.....36

1-1- الإيجابيات.....37

1-2- السلبيات.....38

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

أولا- الوسائل المستعملة

1- مفهوم العينة.....43

2- اختيار العينة.....43

3- مفهوم الاستبيان.....43

ثانيا- تحليل نتائج الاستبيان

1- تحليل الاستبيان الخاص بالتّلاميذ.....45

2- تحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة.....54

3- تقييم نتائج الدراسة الميدانية.....66

خاتمة.....68

الملاحق.....72

قائمة المصادر والمراجع.....78

فهرس الموضوعات.....82